وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:.....

العلاقات الجزائرية الإنجليزية خلال عهد الدايات 1671-1830

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: التاريخ الحديث.

إعداد الطالبتين:

رحماني سهيلة

بـقور زهية

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	.....	.....		رئيسا
2	عبد الحليم سرحان	دكتور	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020.

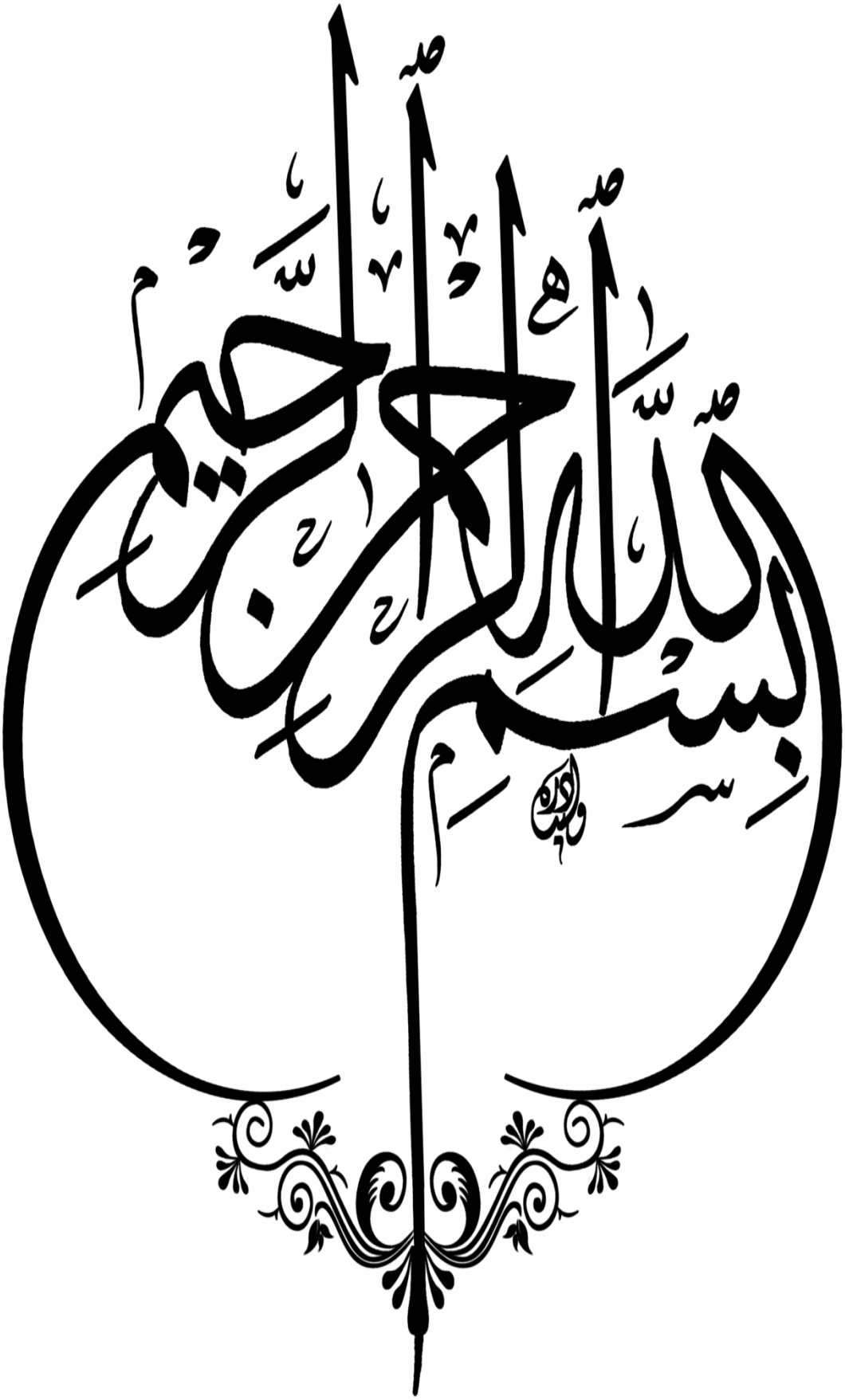
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع، فالحمد لك ربي حتى

ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

على الأصل نمشي وعلى الأصل نردّ الفضل لأصحابه وأنّ نسند الشكر

لمستحقيه لمن أفادنا ولو بكلمة طيبة أستاذنا المحترم المشرف على إخراج

هذا البحث

"عبد الحليم سرحان"

أساتذتنا في العلم والمعرفة أساتذة "قسم التاريخ" وإلى كل الذين

قدموا لنا يد العون والمساعدة خلال انجازنا لهذا البحث وأثناء دراستنا

وأخصّ بالذكر والدنا الأعزاء . .

إهداء

إلى من قدّم لي كل الدعم وكان لي سندًا وقدوة

إلى من أعطاني من روحه مثل جسده

إلى من أفديه بروحي "والدي" ....إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى من أرضعتني الحب والحنان .. إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع بالبياض "والدتي"

إلى رفيقي ووحيد الذي طالما كان لي سندًا بعد الله إلى قدوتي في الحياة حفظه الله ورعاه أين ما كان " أخي"

إلى توأما روحي اللتان شجعتاني على مواصلة مشواري الدراسي، أدامهم اللهم ذخرا لي "أختاي"

إلى منارة البيت شفاها الله ووفقها "ربيحة"

إلى برعم البيت وفلذة كبدي حفظه الله ورعاه "يسري أمان الله"

إلى صديقاتي وكل من ساهم في تنوير طريقي.

بـقور زهية

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لهدا، اليوم ولم أكن لأصل إليه لولا فضل الله بعد سنوات من الجهد والإجتهاد أهدي ثمرة جهدي

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا **مُحَمَّد** ﷺ

إلى من علمني العطاء بدون إنتظار ..إلى من أحمل إسمه بكل فخر وإفتخار.. ارجو من الله أنّ يمد في عمره "**والدي العزيز**"

إلى بسمة الحياة وسر الوجود .. إلى من كان دعاؤها سر نجاحي ...

إلى أغلى الحبايب "**أمي**" الحبيبة

ولا ننسى الشكر والتقدير للأستاذ الذي أشرف على مذكرتي

"**سرحان عبد الحليم**"

إلى كل إخوتي "عبد النور" ، "سهام" ، "ملك"

إلى كل شخص لم أذكر إسم ،وإلى جميع الأصدقاء.

سهيلة

خطة الدّراسة

الإهداء

الشكر والعرفان.

مقدمة

مبحث تمهيدي:

1) الجزائر خلال عهد الدايات 1830/1671م.

2) مكانة الجزائر الدولية خلال عهد الدايات.

3) العلاقات الجزائرية الأوروبية خلال عهد الدايات 1830/1671

الفصل الأوّل: العلاقات الجزائرية الانجليزية خلال عهد الدايات ق 18م.

المبحث الأوّل: طبيعة العلاقات الجزائرية الانجليزية خلال عهد الدايات.

المطلب الاوّل: بداية العلاقات خلال القرن 18، مظاهر العلاقات السلمية

المطلب الثاني: العمل الدبلوماسي بين الجزائر وانجلترا.

المطلب الثالث: مظاهر العلاقات العدائية.

المبحث الثاني: العلاقات التجارية الجزائرية والإنجليزية خلال القرن18.

المطلب الأوّل: إنشاء المؤسسات التجارية الإنجليزية في الجزائر.

المطلب الثاني: المبادلات التجارية الإنجليزية الجزائرية.

المبحث الثالث: المعاهدات الجزائرية الانجليزية خلال القرن 18م

المطلب الأوّل: المعاهدات التجارية.

المطلب الثاني: المعاهدات السلمية الجزائرية الإنجليزية.

الفصل الثاني:الحملات الإنجليزية على الجزائر سنة 1816.

المبحث الأوّل: حملة اللّورد إكسماوث.

المبحث الثاني: مجريات بعثة اللّورد إكسماوث.

المبحث الثالث: أسباب وخلفيات الحملة.

خاتمة.

الملاحق

قائمة المراجع.

مقدمة

مقدّمة:

شهدت منطقة الحوض الغربي للمتوسط خلال القرن الثامن عشر، السادس عشر ميلادي، تطورات عديدة وتغيرات هامة في إطار ما يعرف بالعلاقات الدولية القائمة آنذاك بين مختلف دول أوروبا خاصة إنجلترا وأيالات شمال إفريقيا، لذلك نخص بالذكر "الجزائر" التي شكلت بحكم موقعها الإستراتيجي وسط بلاد المغرب حلقة وصل بين شمال القارة الإفريقية والقارة الأوروبية، وهو الموقع نفسه الذي ساعدها وأهلّها على القيام بنشاط متجّه نحو البحر يحمل مرة الطابع العسكري، فيؤثر على العلاقات السياسية، ومرة الطابع التجاري الذي يؤثر هو الأخر على العلاقات الإقتصادية فزاد هذا الدور في فترة التواجد العثماني، أين فتح العلاقات بين الجزائر وانجلترا سياسيا واقتصاديًا، أين رسم موضوع مذكرتنا هاته تغيرات "العلاقات الجزائرية الإنجليزية خلال العهد العثماني" 1671-1830".

- أسباب اختيار الموضوع:

لقد تعدّدت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، منها دوافع موضوعية ودوافع ذاتية، والتي نذكر منها :

- **موضوعية:** والتي تتمثّل في محاولتنا بالرجوع إلى أحداث الماضي وإحياءها وبثّها من جديد بإعتبارها حلقة وصل بين الماضي والحاضر.

نظرًا لأهمية الموضوع الذي يشكل مادة بحث خصبة للعديد من الدراسات.

- **ذاتية:** ميلي إلى هذا النّوع من الدّراسات التاريخية، ورغبتي الملحة في الإطلاع على ما كانت عليه العلاقات الجزائرية الإنجليزية في تلك الفترة.
- **الهدف من الدراسة:**

إنّ الهدف من دراستنا؛ هو الغوص في تفاصيل العلاقات بين الجزائر وإنجلترا خلال العهد العثماني بالجزائر وذلك في مرحلة هامة من تاريخ البلدين، بغية الكشف عن خبايا تلك العلاقات وتشابكها اعتمادًا على هذا البحث.

- **الإطار الزماني والمكاني للدّراسة:**

لقد امتدّ **الإطار الزماني** لدراستنا من "1519 إلى 1830" أي الفترة العثمانية كاملة في الجزائر، أما **الإطار المكاني** فقد إخترنا دولتين محورتيّن في المنطقة في تلك الفترة، ألاّ وهما الأيالة الجزائرية العثمانية وإنجلترا.

- أما بالنسبة لإشكالية الدّراسة:
- ولدراسة الموضوع بالتفصيل وضعنا إشكالية رئيسية تهدف إلى تحديد النقطة الأساسية في البحث والتي تتمحوّر في:
  - كيف كانت العلاقات بين الجزائر العثمانية وإنجلترا؟
  - ماهو الطابع الذي صبغ هذه العلاقات طيلة فترة تواجد الدولة العثمانية بالجزائر؟

لذلك؛ فقد **تفرّعت** لدينا العديد من **التساؤلات** والتي نوجزها:

1) ماهي علاقة إنجلترا بالدولة العثمانية خاصّة مطله القرن 16م"؟

   وكيف كان لها الأثر في بناء العلاقات بين الجزائر وإنجلترا؟

2) كيف كانت طبيعة العلاقات الإقتصادية بين البلدين؟
3) والإشكال الذي يبقى يطرح نفسه؛ كيف تعاملت الجزائر مع السياسة الإنجليزية المبنية على التآمر من جهة والتحالف من جهة أخرى؟
4) هل وسمت العلاقات الجزائرية الإنجليزية طيلة فترة التواجد العثماني بالودّ والتعاون المتبادل أم تخللتها الحروب؟
5) ما هي يا ترى أهم الحملّات التي قادتها إنجلترا ضد السواحل الجزائرية ؟
6) كيف كان موقف إنجلترا من الحملة الفرنسية على الجزائر؟

- **المنهج المتبّع:**

لقد اعتمدنا في دراستناعلى المنهج "**التاريخي الوصفي**" لكونه يتطابق ويتماشى مع طبيعة موضوعنا من ناحية ووصفه للأحداث التاريخية الواقعة في تلك الفترة هذا من جهة ومن جهة أخرى وظفنا المنهج السردي، وذلك من خلال سرد الأحداث والوقائع التي دارت في تلك الحملة جملة وتفصيلاً وإضافة إلى ذلك؛ أدمجنا

"**المنهج التحليلي**"والذي كان بارزًا من خلال الشرح المفصّل للوقائع التاريخية وتحليل الأفكار والمعلومات الواردة في البحث.

- **خطّة الدّراسة:**

ولمعالجة الإشكالية اتبعنا خطة مرتبة ترتيبا منهجيا دقيق لأهم الأحداث، حيث كانت الخطة مرتبة وفق:

- مقدّمة ومدخل فصلين وخاتمة، إضافة إلى ملاحق وفهارس، حيث تضمّن المدخل نقطتين، الأولى تحمل عنوان الجزائر أيالة عثمانية أما الثاني: فقد كان بعنوان مكانة الجزائر الدولية خلال القرن 16"
- خصّصنا **الفصل الأول**: للعلاقات الجزائرية الإنجليزية خلال القرنين (16-17) م، يندرج ضمنه ثلاث مباحث، **المبحث الأول** بعنوان طبيعة العلاقات الجزائرية الإنجليزية خلال ق 18م يندرج تحته ثلاث مطالب، **المطلب الأول** مظاهر العلاقات السلمية، أما **المطلب الثاني**: بعنوان العمل الدبلوماسي بين الجزائر وانجلترا، أما المطلب الثالث: تحت عنوان مظاهر العلاقات العدائية.
- بخصوص **المبحث الثاني**: بعنوان العلاقات التجارية الجزائرية والإنجليزية خلال القرن 18 يندرج تحته مطلبين: المطلب الأول بعنوان إنشاء المؤسسات التجارية الإنجليزية في الجزائر، و**المطلب الثاني** المبادلات التجارية بين الجزائر و انجلترا خلال عهد الدايات وبخصوص المبحث الثالث: عنوانه المعاهدات الجزائرية خلال ق18 يندرج تحته مطلبين، المطلب الأول المعاهدات التجارية، لأمل المطلب الثاني المعاهدات السلمية.
- أما **الفصل الثاني** المعنوّن ب: حملة اللورد إكسموث على الجزائر سنة 1816، حيث صغناه كتالي: **المطلب الأول**: مجريات رغبة اللورد إكسموث

المطلب الثاني: أساليب وخلفيات الحملة.

- وخاتمة؛ حيث تضمنت الإستنتاجات لدراستنا هذه.
- وملاحق توضيحية بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

- أهم المصادر التي وظفناها هي:

- وليام شالر، **مذكرات القنصل الأمريكي بالجزائر**، والذي أفادني في تغطية جل المباحث والدراسة تقريبا.
- محمد الشريف الزهار، الذي أفادني كثيرًا في الفصل الثاني .

- **أهم المراجع نذكر منها:**

- جون ولف، **الجزائر وأوروبا 1500–1830**، وهو كتاب متخصّص في تناول العلاقات الجزائرية الأوروبية من عدة جوانب، أين أفادني في تغطية جزء كبير من دراستي.
- مولود قاسم نايلت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية**، إذ تطرّق هو الأخر إلى العلاقات الجزائرية الخارجية وقد أفادني في دراسة بعض المعاهدات.

- **أهم الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا:**

- بطبيعة الحال؛ فإنّه لأي دراسة صعوبات تواجهها كونها بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات
- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع وذلك بسبب غلق المكتبات العمومية (الحجر المنزلي).
- عدم تمكنّا من التواصل مع الأستاذ المشرف بشكل مباشر (جائحة كورونا C19)
- صعوبة التحكم في المادة العلمية.
- تشعّب الموضوع وطول فترته الزمنية.

ولا يفوتني في الأخير أنّ أتقدم بالشكر الجزيل والاعتراف الصادق لأستاذي .... الإشراف عليا أولاً وعلى مساعدته لنا التي تمثلت في توجيهه لنا، والشكر لكل من ساعدنا في إختيار الموضوع والخوض فيه.

مبحث تمهيدي:

1) الجزائر خلال عهد الدايات 1830/1671م.
2) مكانة الجزائر الدولية خلال عهد الدايات.
3) العلاقات الجزائرية الأوروبية خلال عهد الدايات 1830/1671.

1) الجزائر خلال عهد الدايات 1830/1671م:

كان إغتيال علي آغا 1665-1671 آخر أغا عثماني حكم الجزائر،وعلى خلاف نظام الأغوات؛ فحكم الدايات يُنتخب فيه الدّاي* مدى الحياة، وهم من طائفة رياس البحر يتمتعون بسلطة مطلقة، وعلى خلاف الأنظمة السابقة سلك الدايات سياسة مستقلة فيما يخصّ الجزائر، فهم الذين يثبتّون الوزراء الذين تتشكّل منهم الحكومة، ويبرمون الاتفاقيات الدولية، ويعلنون الحرب، ويعقدون معهم السلام.[1]

حيث أنّ رياس البحر لعبوا دورا بارزا في تأسيس حكم الدايات، فالدايات الأربعة الأوائل كانوا من أفراد البحرية لأن البحرية كانت أعلى وأقوى من الإنكشارية، فأخذت الحكم منها.[2]

أمّا عن كيفية **اختيار** الداي فكانت تتم في إطار الوفاق، بحيث لم يكن لغير المنتسبين للحامية التركية أي دخل في تعينه أو ترشيحه، لا من قريب أو بعيد، وهو عادة ما يختار من ثلاثة موظفين سامين وهو الخزناجي، وأغا العرب وخوجة الخيل.[3]

والديوان هو الذي ينتخب الداي، حيث يعد بمثابة رئيس دولة أو رئيس جمهورية، وتجلى النظام الجمهوري فعلا في عهد الدايات الذي شهد انتخاب الداي عن طريق التصويت بالأغلبية، ويعدّ ذلك تطورا سياسيا في نظام الحكم.[4]

وكذلك يرى حمدان خوجة في كتابه المرآة أنّ اختيار الداي يكون من ضمّن موظفين ساميين هما: وكيل الحرج والخزناجي، ويحكم الداي بموجب ذلك مدى الحياة.[1]

***الداي**: كلمة شاعت بالأيالة العثمانية في الفترة الممتدة من عام 1671-1830، فكانت تعني "الخال" بالعثمانية ومدلولها الحقيقي Dayiأي صاحب النفوذ والقائد الرئيس والعالم الذي يدافع عن البلاد، أنظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية إلى نهاية 1962، ط(1)، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص.ص 70-71.

[1] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط(1)، دار الريحانة، 2002، ص 100.

[2] عزيز سامح التر، **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا**، تر: مُحَمَّد علي عامر، ط(1)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989، ص 405.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط(1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.ت)، ص217

[4] أحمد السليماني، **النظام السياسي في الجزائري في العهد العثماني**، مطبعة دحلب للطباعة، الجزائر، 1994، ص17.

وأول داي حكم؛ الحاج محمد*، حيث حكم فترة طويلة دامت (11) سنة من 1671م إلى 1682م،[2] وتميّزت هذه المرحلة كما ذكرنا بإستقلال الجزائر عن الإمبراطورية العثمانية، حيث أصبحت لها حدود واضحة وجيش منظّم وعاصمة معترف بها دوليًا.[3]

أما الوضع الداخلي للجزائر خلال العهد العثماني؛ فبالرغم مما كان يمثله عهد الدايات من القوة في المجال الخارجي إلاّ أنّ الأوضاع الداخلية لم تكن على مايرام وكانت القلاقل متواصلة هي الطابع الذي يميّز هذا العهد، ومثال ذلك: حيث أنّ تحكّم الطبقة العسكرية واحتكارها للسلطة وتناحرها على الحكم والسيطرة وجعل الشعب على الهامش يشاهد على الأحداث والاغتيالات المتكرّرة في صفوف الدايات وجنود الأتراك.[4]

2) مكانة الجزائر الدولية خلال عهد الدايات:

منذ ظهور الدلة الجزائرية الحديثة، وجدت نفسها بحكم الصراع القائم في البحر الأبيض المتوسط بإعتبارها دولة بحرية قريبة من موقع الخطر المتمثّل في أوروبا الصليبية بقيادة إسبانيا، مجبرة على بناء قوة بحرية تمكنها من احتلال مكانة والدفاع عن وجودها خاصة بعد الاضطراب الذي شهده البحر المتوسط، نتيجة للحروب التوسعيةالإسبانية في أوروبا وشمال إفريقيا.[5]

ومن جهة ثانية؛ فقد كانت نيابة الجزائر أقوى دول المغرب الإسلامي، بسبب كبر مساحتها وطول سواحلها ووفرة تجارتها وامتداد دواخلها إلى قلب إفريقيا فيما وراء الصحراء الكبرى، حيث كانت علاقاتها واسعة المدى والأكثر تأثيرا في الحرب والسلم أين أكسبها سمعة لدى الدول الأوروبية مما اضطرت على دفع الضرائب، وتقديم الهدايا لها كسبا لصداقتها.[6]

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تر: محمّد العربي الزبيري، الجزائر، مكتبة الحياة، 1975، ص 127.

***الحاج محمّد**: كان داي متعلّما مثقفًا، ولكنه غدار وقاس جدا، وبغية القضاء على الفساد السائد في البلاد ألقى القبض على أغا الإنكشارية وقطع رأسه، وتمكّن من توطيد الأمن في البلاد، دامت فترة حكمه 11 سنة، **ينظر**: عزيز سامح التر، **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا**، مطبعة دحلب للطباعة، الجزائر، 1994، ص17.

[2] صالح عياد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514 –1830**، دار هومة، 2012، ص 164.

[3] عمار عمورة، **المرجع السابق**، ص 100

[4] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ج(2)، ص 48.

[5] دحمان عبد الحميد، **رياس البحر ودورهم السياسي والعسكري في الدفاع عن الجزائر ضد الإسبان** : خير **الدين نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2013/2012، ص 88.

[6] يحي بوعزيز، **تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، المرجع السابق، ص 55.

وكذلك؛ إنّ المسؤولية الدولية الملقاة على عاتق الجزائر والسبب هو موقعها، وكونها عرضة وهدفاً لغارات متتالية هذا جعلها دولة ذات سلطة، بل هي الحكم في البحار، ممّا يتطلب منها تكاليف، وبالتالي يستلزم فرض ضريبة على الدول التي تمخر عباب البحار الذي تطلّ عليه الجزائر وهو البحر الأبيض المتوسط، والهدف من ذلك هو ضمان سفن هذه الدول وضمان أمنها هي بالذات، حيث انّها لم تكن تطلب المال بالضرورة بقدر ما كانت تفضل دومًا العتاد بل تشترط العتاد وترفض المال.[1]

ونتطرّق كذلك إلى القول، أنّ الدولة الجزائرية في عهد الدايات كانت دولة قوية وممّا يدل على ذلك فعالية الدفاع عن الوحدة الترابية للجزائر مدى ثلاثة قرون كاملة.[2]

حيث أنّها لم تجرأ أي دولة أوروبية على غزو أو احتلال مدينة الجزائر عاصمة الدولة الجزائرية،حيث أنّها فرضت وجودها ونفوذها ووسعته في البحر الأبيض المتوسط وأصبح لها مجال حيوي في شرق وغرب هذا البحر ويتجلّى ذلك؛ في علاقاتها الإقتصادية والدبلوماسية والدبلوماسي مع البلدان الأوروبية بصفة عامة واحترام الدول لها.[3]

3) العلاقات الجزائرية الأوروبية خلال عهد الدايات:

شهدت العلاقة بين الجزائر والدول الأوروبية خلال فترة حكم الدايات 1671-1831، تراوحا بين الحرب تارة، والسلم تارة أخرى، حيث كانت كلمة الجزائر الأكثر تأثيرا في قرارات الحرب والسلم، لما كانت عليه من قوة وذلك بإعتراف الدول الأوروبية نفسها، وبالرّغم من طابع العدائية الذي ميّز العلاقات الجزائرية الأوروبية إلاّ أنذه قد قامت العديد من العلاقات والتي إتسمت بالوديّة والسلم بين الجزائر وأكثر من دولة أوروبية والتي نوجز ذكرها (فرنسا، إنجلترا، إسبانيا، هولندا، دانمارك..)، بالإضافة إلى دول أخرى وهي غير أوروبية كالولايات المتحدة الأمريكية وروسّيا.

فتجدر بالذكر عن أهم النقاط التي كانت تربط العلاقات الجزائرية ببعض الدوّل الأوراسية ألاّ وهي:

---

[1] محمد قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**، ج(1) الطبعة الأولى، دار البعث، قسنطينة، 1985، ص 76

[2] أحمد سليماني، **المرجع السابق**، ص16.

[3] أحمد سليماني، **المرجع السابق**، ص 17.

- **فرنسا:** كانت العلاقة تميل بين السلم والقطيعة لأنّ فرنسا كانت تحاول جاهدة ومنذ وقت مبكر خصوصا على مناطق نفوذ في إفريقيا (إمتيازات) في القالة.
- **إنجلترا:** كانت تربطهم علاقة تبادل مصالح ونفوذ ولاسيما أنّ إنجلترا كانت تهدف دائما يعكر صفو العلاقة الجزائرية الفرنسية وتحاول بث الخلافات بينهما عن طريق قناصلها الموجودين في الأيالة.
- **إسبانيا:** في عداء دائم وحروب مع الجزائر بسبب سيطرة الإسبان حتى 1792، فقد قامت بثلاث حملات عسكرية بحرية على مدينة الجزائر.
- **هولندا:** كانت العلاقة قائمة خلال عهد الدايات بين الدولتين علىالعديد من الاتفاقيات والمعاهدات، وأهم هذه المعاهدات التي نصت على منع القرصنة الموجهة ضد السفن والرعايا الهولنديين .
- **دانمارك:** تربطها علاقات دبلوماسية، ولعلّ خير دليل على ذلك معاهدة السلم والتجارة التي عُقدت في 10 ماي 1746 بين "إبراهيم الصغير" داي الجزائر و "كريستيان السادس" ملك الدانمارك

أما بالنسبة بدوّل غير أوروبي، والتي تتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد إتسمت معاملة الجزائر لأمريكا تعمل على الإستقلال في اعترافها بسيادة الدولة الجزائرية على البحر الابيض المتوسط ولم تكن لها علاقة بعقد معاهدة صلح لأنها كانت حديثة التكوين، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد كان هناك جانب مؤثر على العلاقات التي تربط الجزائر بالدول الأوروبية.

فقد عرفت منطقة البحر المتوسط العديد من التطورات والأحداث في معظم أو مختلف المجالات، ومن بين الأحداث التي كانت بارزة وساهمت في إعادة تبلّور العلاقات بين الضفتين، فقد شكلت الجزائر محور العلاقات الإقليمية، فقد أخذت هذه العلاقات تتغيّر أبعادها وفق توازنات القوة وكذا قدرة الجزائر على مواجهة التحديّات الخارجية، ومن أهم هذه المؤثرات نذكر:

1. البحر الأبيض المتوسط: يكتسي البحر الأبيض المتوسط أهمية في كونه منطقة حضارية ترعرت على ضفافه حضارات راقية في كونه طريق عالمي للتجار والعبو، ففي العصر الحديث برزت على ضفافه عدة قوى سياسية تركزت بصورة خاصة في جنوب غرب أوروبا.
2. الصراع الديني: لقد ساهم الجهاد البحري لبلاد المغرب في توطيد المد المسيحي خاصة بعد طرد المسلمين من الأندلس، حيث أصبح أمرا مشروعا، ولقد لعب الموريسكيين المطرودين من إسبانيا، دورا كبيرا للإنتقام من الإسبان الذين نهبوا أموالهم وطردوهم من بلادهم.

لقد تكالبت دول ومماليك أوروبا على الجزائر، واشتدت في شن الغارات والحروب عليها بصفة فردية وجماعية مدعمّة من طرف الباباوات الذين كانوا يباركون هذه الغارات.

الفصل الأوّل: العلاقات الجزائرية الانجليزية خلال عهد الدايات ق 18م.

المبحث الأوّل: طبيعة العلاقات الجزائرية الانجليزية خلال عهد الدايات.

المطلب الاوّل: بداية العلاقات خلال القرن 18، مظاهر العلاقات السلمية

المطلب الثاني: العمل الدبلوماسي بين الجزائر وانجلترا.

المطلب الثالث: مظاهر العلاقات العدائية.

المبحث الثاني: العلاقات التجارية الجزائرية والإنجليزية خلال القرن18.

المطلب الأوّل: إنشاء المؤسسات التجارية الإنجليزية في الجزائر.

المطلب الثاني: المبادلات التجارية الإنجليزية الجزائرية.

المبحث الثالث: المعاهدات الجزائرية الانجليزية خلال القرن 18م

المطلب الأوّل: المعاهدات التجارية.

المطلب الثاني: المعاهدات السلمية الجزائرية الإنجليزية.

الفصل الأوّل: العلاقات الجزائرية الانجليزية خلال عهد الدايات ق 18م.

المبحث الأول: طبيعة العلاقات الجزائرية الانجليزية خلال عهد الدايات.

المطلب الاوّل: بداية العلاقات خلال القرن 18(مظاهر العلاقات السلمية).

تميّزت بداية فترة حكام الدايات بالاستقرار وبنوع من طابع الودّ والسلام، حيث كانت الجزائر تربطها علاقات مع البلدان الأوروبية وخاصة انجلترا.

حيث بدأت العلاقات الجزائرية الانجليزية سلمية ايجابية قوامها الودّ والتعاون، وفي الغالب كان يسودها الوئام طوال قرون إلى درجة أنّ ملك من ملوكها عرض على دايات الجزائر التحالف ضد الدوّل الأوروبية الأخرى، و و.م.أ.[1]

فقد بدأت العلاقات مع انجلترا طيبة سلمية تعاونية ودية.[2]

حيث كانت الجزائر في هذه الفترة، تربطها معاهدة سلام مع بريطانيا العظمى فنظرًا لتفوقها البحري، واعتبارا للقواعد البحرية التي أقامتها في البحر الأبيض المتوسط أثناء الحرب،[3] انتهت باعترافها باستقلال الو.م.أ، فقد كان الديوان الجزائري يخشى بأسها ويحترمها في نفس الوقت، وذلك عدا ميول الداي إلى هذه الدولة وتفضيله إياها، وتجسدّ ذلك في وصول القنصل البريطاني "**لوجي**"* إلى الجزائر، فقد عمل القنصل فور وصوله إلى تقديم تفاصيل مدعّمة إلى الداي عن نتيجة الحرب البريطانية الأمريكية، وصرح أمامه بأن سفن الو.م.أ التجارية لم تعد تتمتع بحماية صاحب الجلالة، وأنّه كلما عثر على القراصنة الجزائريون على سفينة

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**، ج(1) المرجع السابق، ص 181.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، **نفسه**، ص183

[3] جيمس كانكارت، **مذكرات أسير الداي: كانكارت قنصل أمريكا في المغرب**، تر اسماعيل الغربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1928، ص15.

***القنصل البريطاني لوجي** : يحمل شعوًرا قوي في نفسه من الو.م.أ، فكثيرًا مما شهد بخبرة سفن الجزائر بالمواقع التي ينبغي ان يتجولوا فيها بعرض المحيط الأطلسي الذي انفتحت الملاحة فيه، كان يسعى لرفع مكانته في نظر حكومته، ينظر: مذكرات جيمس كانكارت، مذكرات أسير الداي كانكارت، المصدر السابق، ص 16.

أمريكية، فهي غنيمة مباحة، ويتمّن للبحرية الجزائرية كل النجاح في أسر تلك السفن التي ترفض التمسك بولائها لصاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى.[1]

كان القنصل البريطاني في الجزائر عندئذ يعرف مدى برودة العلاقات بين الجزائر وأمريكا، وقد استغلّ ذلك ولعب دورا هاما لكي يعزي الجزائر بإعلان الحرب على أمريكا

والظاهر انذ الجزائر كانت مستعدة لتقوم بهذه الخطةوة ولكن بعد التأكد من اخلاص بريطانيا.

حيث ألحّ الملك البريطاني على الداي الجزائري بأنّه لا يسمح إلى الدعايات الأعداء وأنّ يحافظ على العلاقات الودية بينهما.[2]

نمت العلاقات بين الجزائر وانجلترا وإستطاعت انجلترا أنّ تبرم العديد من الإتفاقيات والمعاهدات بلغت **27 معاهدة** من بينها معاهدة السلم والصداقة سنة **28 أكتوبر 1703**.

حيث استغلت بريطانيا تعكّر العلاقات الجزائرية الفرنسية أحسن استغلال حيث إذ وطدوا علاقاتهم مع حكام الجزائر، ومن مظاهر التقارب الجزائري البريطاني تلك الرسالة التي بعث بها ولي عهد انجلترا إلى الداي الحاج* سنة 1812 مؤكدا له فيها أنّه طالما استمرت الصداقة بين البلدين فإنّ انجلترا سوف تحمي عاصمة الجزائر أي عدوان خارجي.

وفي شهر 1813 تم الصلح بين الجزائر والبرتغال بفضل مساعي القنصل الانجليزي فدفعت البرتغال 320000 قرشا مقابل الصلح و 8000.000 قرشا مقابل إطلاق سراح 400 أسير، وحمل القنصل فوق ذلك عند استلام مهام منصبه 1200.000 بيزوس من باب الهدية مع انّ انتصار انجلترا في معركة الطرف الأغر وطّد مركزها في الجزائر وسمح لها بتجديد معاهدات الصلح، توجت بإحلالها محل الفرنسيين سنة (1807).[3]

---

[1] جيمس كانكارت، **مذكرات أسير الداي: كانكارت قنصل أمريكا في المغرب**، المصدر السابق، ص ص 15-16.

[2] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج (1) (ط1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص284.

[3] سفيان صغيري، **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1617-1830م)**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012/2011، ص 104

المطلب الثاني: العمل الدبلوماسي بين الجزائر وانجلترا.

تظهر مستجدات العمل الدبلوماسي بين الجزائر وانجلترا في مايلي:

أولا: عدم استجابة الداي **محمد عثمان*** إلى إلحاحات أمريكا على عقد السلم مع الجزائر، حيث أنّه رفض التعاقد معها، ويقول المؤرخ الأمريكي **بارتس: "انّ ذلك كان بسبب صداقته لانجلترا وأمريكا كانت إذ ذلك في حالة حرب مع انجلترا"**، حيث أنّه بسبب العداوة القائمة بين الو.م.أ وانجلترا رفض الداي عقد السلم معها أي أمريكا وفي هذه الفترة كانت العلاقات الجزائرية الانجليزية سلمية.

ثانيا: أنّ الداي حسن الذي جاء بعد الداي مُحَمَّد عثمان رفض السماح لوفد أمريكي رسمي كان يود المجيء إلى الجزائر وقال للقنصل الانجليزي تشارلز لوجي أنّه الداي حسن لا يثق بالأمريكان،[1] وأنّهم كانوا يودون إرسال مبعوث خاص إلى الجزائر لعقد السلم فما عليهم إلاّ أن يرودوه بأوراق اعتماد من ملك انجلترا.

- اعتزاز ممثلي بريطانيا في الجزائر في ذلك الورق، بل وملك بريطانيا أيضا- بالصداقة الجزائرية.
- عرض ملك انجلترا وايرلندا .. جورج الثالث 1812، على الداي الحاج أنّ تتحالف الجزائر وانجلترا ضد أمريكا، وذلك في رسالة يعده فيها بالمساندة في أسطوله في حالة عدوان خارجي، كما يرجو منه ألاّ يسمح لأعداء بريطانيا (رأي أمريكا) بأنّ ينالوا منه الانسجام السائد بين الأمتين الجزائرية والبريطانية، وألاّ يسمح لأقوال السوء التي يقومون بها ضد بريطانيا.[2]

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**، ج(1) المرجع السابق، ص 187.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**، ج(1) المرجع السابق، ص 188.

***الداي مُحَمَّد بن عثمان:** تولى منصب الداي (1766-1761) بتوصية من سلفه الداي علي بوصبع، وكان يتولى منصب الخزناجي سابق فاهتمّ بتحصين الجزائر وبنى بها عددًا من الحصون والأبراج والطبانات مثل برج السردنية وأصلح مسجد السيدة بجوار قصر الجنينة الذي هدمه القصف الإسباني، أنظر يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 313-314.

المطلب الثالث: مظاهر العلاقات العدائية.

لقد عرفت الجزائر أواخر القرن 18، نوعًا من الاستقرار، وهذا راجع إلى المعاهدات التي أبرمتها مع بعض الدول الأوروبية، تحالفت من أجل وضع حد لنشاط الأسطول البحري الجزائري الذي يشكّل خطرًا على مصالحها التجارية في البحر الأبيض المتوسط.

وكانت انجلترا قد وعدت الداي الجزائري بأنّ أسطولها سيتولى حماية الجزائر من الاعتداءات الأجنبية، ولكن لم تلتزم بوعودها، وهذا من هجوم الأسطول الأمريكي على مدينة الجزائر، فنجد أنّ انجلترا خططت في سنة 1815 للقضاء على القوة البحرية الجزائرية.[1]

والتفتت إلى الأسطول الجزائري الذي عرف انتعاشا كبيرًا فحاولت القضاء عليه، حتّى لا يعرقل نشاطها داخل البحر الأبيض المتوسط فاتخذت موقفًا معاديًا ضد الجزائر، وذلك تنفيذا لمقررات فيينا 1815.[2] وبرتوكولات لندن 1816، واكس لاشابيل 1818م، والتي كان الهدف منها إلغاء دور البحرية الجزائرية، وهذا ما أدى بإنجلترا نتيجة لتوصيات الوفاق الأوروبي بشن هجوم على الجزائر.[3]

وفي القيام بعملية عسكرية بحرية على الجزائر بحجة محاربة القرصنة وتجارة الرقيق لتظم إليها الأسطول الهولندي، حيث وصل التحالف الأوروبي إلى الجزائر، فوجهت حملة 30/26/أوت 1816، مجهّزة ب 25 قطعة بحرية، منها بعض السفن الهولندية و560 مدفعية، وقد تولى قيادة الأسطول اللورد اكسموث، فنجح في تجنب بطاريات مرسى الجزائر عندما أظهر رغبته في التفاوض مع الداي في المجال التجاري، إذ حرص القناصل الانجليز على الحصول على نفس الامتيازات التي كان يحظى بها الفرنسيون، وبعد رفض الداي للمطالب، بادرت الحملة الانجليزية بإطلاق النار على ميناء الجزائر، حيث خلفت خسائر مادية من التحصينات والمنال بعد إطلاق عليها خمسمائة ألف قذيفة، وخسائر بشرية بلغت حوالي ثلاث مئة جزائري وبالمقابل أدى إلى قتل ما بين مائيتين وثلاث مئة انجليزي.[4]

---

[1] حنيفي هلايلي، **العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة، 1815–1830**، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص11.

[2] يحي بوعزيز، **علاقات الجزائر مع دوّل ومماليك أوروبا**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 126.

[3] ناصر الدين سعيد وفي، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط(2) دار البصائر، الجزائر، (د.ت.ن)، ص.ص 98-99.

[4] مُحَّد العربي الزبيري، **مقاومة الجزائر للتكتّل الأوروبي قبل الاحتلال الفرنسي**، مجلة الأصالة، عدد (12)، 1973، ص .ص 129-130.

وبعد انتصار الانجليز في حملة ضد الجزائر الذين لم يستطيعوا صدّ هذا التحالف الانجليزي الهولندي، وقبل الداي عمر باشا في الأخير بشروط الانجليز،وذلك بإطلاق سراح 1612 أسيرًا أوروبيا الذين كانت تشترط فيهم مليونيّ ريال فرنسي، وقدم ألف وخمس مائة قرش، التي تم استلامها على شكل إتاوات. [1]

أعاد الإنجليز الكرّة مرة أخرى 1824، مابين 22 و 29 جويلية وشنوا حملة على الجزائر،[2] مكوّنة من خمس وعشرين سفينة، وذلك عندما حاول التدّخل في شؤون الجزائر، حيث تم إطلاق الرعايا الجزائريين، بعد أنّ كانوا معتقلين في القنصلية الإنجليزية، ممّا اضطر الجزائر إلى رفض القنصلية، وإلقاء القبض على الملتجئين في القنصلية الانجليزية، كما تمّ القبض والتحقيق مع القنصل الإنجليزي.[3]

وفي هذه المرة وجدوا مقاومة كبيرة من طرف الجزائريين الذين لم يستسلموا وأرغموا الإنجليز، وفي الأخير بالإنسحاب والقيام بإبرام معاهدة صلح،[4] لكن العلاقات لم تلبث إذ تحسّنت مع إمضاء معاهدة حرية الملاحة، وسمحت بعتق الأسرى الإنجليز بالجزائر مقابل إطلاق سراح بعض الأسرى المسلمين، وكانت أساسا التوّسع في منح الامتيازات الإنجليز على غرار ما تمّ منحه للفرنسيين.[5]

- **الخلاف بين الداي مصطفى والإنجليز:**

بعد تحسين العلاقات بين الجزائر وفرنسا، وعودة الأخيرة إلى استغلال صيد المرجان في القالة سنة 1802م، أبدى الإنجليز استيائهم من ذلك، خاصة وأنّه مع بداية القرن 19م اشتد الصراع بين فرنسا وانجلترا وقامت حروب بينهما.

ونتيجة لذلك؛ عمد القنصل الإنجليزي إلى إحضار النساء المسلمات إلى منزله بدون أي سبب أو مناسبة ، حيث قام الجنود الجزائريين بإقتحام منزله وأخرجوا النساء من منزله، وباشروا بضربه وإهانته وتمت

[1] ناصر الدين سعيد وني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، المرجع السابق، ص.ص 99-100.

[2] مُحَمَّد العربي الزبيري، **مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر**، المرجع السابق، ص 129

[3] مُحَمَّد ناصر سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، المرجع السابق، ص 100

[4] مُحَمَّد العربي الزبيري، **مقاومة الجزائر للتكتّل الأوروبي قبل الإحتلال الفرنسي للجزائر**، المرجع السابق، ص 130

[5] ناصر الدين سعيد وني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، المرجع السابق، ص 65.

معاقبته بالضرب، وعند وصول الخبر إلى الداي مصطفى باشا*، غضب غضب شديد وأصر الجنود بطرد القنصل الإنجليزي، وقطع علاقات الجزائر مع الإنجليز.[1]

وبعد أيام من ذلك وصلت سفينة إنجليزية بقيادة نلسون، وبرفقته أسطول بحري ضخم وقاموا بإطلاق تهديدات، إنّ لم يقمّ الداي بالإعتذار للقنصل الإنجليزي، ويسمح له بالعودة إلى الجزائر، فإنّ الأسطول الإنجليزي سوف تُخرّب مدافعه مدينة الجزائر فردّ عليه الداي "**إذا كنت تريد الهجوم فنحن مستعدون ولا يوجد لا إعتذار ولا ترضيّة**"، أي أنّ الداي رفضالاعتذار من القنصل الإنجليزي المطرود وأنّه مستعد لأي هجوم إنجليزي، ورفض تعليمات القنصل وهدّده بقطع رأسه إنّ تجرأ النزول إلى البر.[2]

بعد مغادرة السفينة الإنجليزية أمر الداي بإقامة تحصينات على المدينة، وامر بإحضار السفن الحربية إستعدادًا لحملة إنجليزية، وكذلك أمر بإنشاء مائتين من **سفن اللنجور***، وأشرف عليها بنفسه تشجيعًا لعماله.[3]

حيث انّه كان يتولى العسّة مع المجاهدين ويقدّم لهم كلما يحتاجون إليه.

وفي سنة **1804م**، وصل الأسطول الإنجليزي، بقيادة اللورد نيسلون المكوّن من حوالي 30 سفينةحربية، ولكن عندما رأى التحصينات التي قام بها الداي حول المدينة تراجع عن قرار الهجوم، وتكلّم مع الداي من أجل إرجاع القنصل القديم، فلم يقبل الداي منهم إلاّ القتال، فرجع اللورد نيلسون إلى بلاده.[4]

وفي جوان 1804، عاد اللورد نيلسون من جديد، وكان قد تلقّى من حكومته تعليمات بعدم دفع الأمور إلى حرب مع الجزائر، قدّم تغيير القنصل الإنجليزي بتعيين القنصل ماكدونيل".[5]

***مصطفى باشا**: كان مصطفى رجلاً طماعًا، استولى على أصول عمه وأخذها من عائلته بعد ما سجنها مع والدها وأولادها لأنّه رفض إخباره عن مكان النقود، كما أنذه جدّد أمور المصادرات التي كان الدايات السابقون يطبقونها، عامل الإنجليز و الأسبان والدانمارك معاملة سيئة، **ينظر**: عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، **المرجع السابق**، ص 572.

[1] عزيز سامح التّر، **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا**، المرجع السابق، ص 580.

[2] عزيز سامح التّر، **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا**، المرجع السابق، ص 580.

* **سفن اللنجور**: نوع من أنواع السفن الحربية، سريعة الحركة، **أنظر**: أحمد شريف الزهار، مذكرات أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص580.

[3] أحمد شريف الزهار، **مذكرات أحمد شريف الزهار**،(د.ط)، أحمد توفيق المدني، الجزائر، 1974، ص74.

[4] أحمد شريف الزهار، مذكرات أحمد شريف الزهار، **المصدر السابق**، ص79

[5] عزيز سامح التّر، **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا**، المرجع السابق، ص 580

المبحث الثاني: العلاقات التجارية الجزائرية والإنجليزية خلال القرن 18م.

المطلب الأوّل: إنشاء المؤسسات التجارية الإنجليزية في الجزائر.

ترجع البداية الحقيقية للعلاقات الجزائرية الإنجليزية في المجال التجاري في تثبيت الإنجليز لتجارتهم بالجزائر إلى المنافسة بين العدو التقليدي لإنجلترا وهو فرنسا،[1] حيث طلب القناصل الانجليز من الجزائر إعطائهم نفس الإمتيازات التي يتمتع بها الفرنسيون مقابل إتاوة صيد المرجان وحماية مصالحها في المتوسط، ويظهر ذلك من خلال توقيع عدّة معاهدات منها معاهدة 1760م.[2]

وذلك أنّه في سنة 1724م بادرت شركة ميشان الفرنسية بإكتراء محلات وأماكن في السواحل الوهرانية لإنشاء مراكز تجارية لإنجلترا في هذا الميدان.[3]

وعقب ذلك توسعّت تجارتهم بالغرب الجزائري بعدما تحصّلوا على إمتيازات حيث كان التجار الانجليز هم الاوائل الذين تمكنوا من تخفيض الرسوم الجمركية خاصة حقوق الدخول والخروج من الميناء ومن تخفيضها إلى أنّ وصلت إلى خمسة في المائة 5% واستفادوا كذلك من توريد بضائع وسلع من بلادهم، حيث ازدادت تجارتهم بها.[4]

ومن ذلك التاجر "**الدون خوان وولف**" 1779 الذي كان يتميّز بكبر حجم تجارية وبخبرته الواسعة بشؤون البلدان العربية، وكانت تجارة رائجة في كل من اسبانيا وانجلترا وايرلندا،[5] ثم امتدت تجارة الإنجليز إلى الشرق الجزائري بعد أنّ تمكنوا من توسيعها في الغرب الجزائري.

---

[1] صالح عباد، **المرجع السابق**، ص 153 .

[2] علي نايلبت، **معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا و الو.م.أ**، ج(1)، (د.ط)، الجزائر، 2013، ص161.

[3] صالح عبّاد، **المرجع السابق**، ص153.

[4] يحي بوعزيز، **المراسلات الجزائرية الإسبانية في الأرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1748**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1993، ص 77.

[5] يحي بوعزيز، **المراسلات الجزائرية الإسبانية**، المرجع السابق، ص 77.

- وجد الانجليز فرصة ساذجة لتحقيق ما كانوا يصبون إليه من أمدّ بعيد فاستطاعت تقوية العلاقات التجارية مع الجزائر، حيث جعلت الايالة في عهد الداي "**أحمد خوجة***1805-1808، أنّ يفضّل التعامل مع الانجليز.
- تحويل المؤسسات إلى بريطانيا، هناك أسباب جعلت الايالة تفضل التعامل مع الانجليز، وهي:[1]
- هزيمة الطرف الأخر يوم 1705/10/21، التي قضت على أسطورة العظمة الفرنسي، وأتاحت لبريطانيا المنتصرة (تسيطر على البحر الأبيض وأنّ تصبح قوة مهاب ودها، ويُخشى بأسها، ومن ثمة؛ فلا عار أنّ تفتح لها الجزائر باب الصداقة والتعاون، وخاصة أنّ فرنسا قد أظهرت كثيرًا من التعاون في المحافظة على روابط الود بين البلدين.
- وكذلك الانجليز؛ عرضوا على الداي إتاوة سنوية تزيد قيمتها على المبلغ الذي كانت تؤديه فرنسا بحوالي مائة وخمسين ألف فرنك، حيث أنّ القنصل البريطاني كان دائما يظهر للداي بأنّ بلاده ترغب في أنّ تكون صديقة للجزائريين، وأنّها مستعدة للتعاون معهم.

ولقد تم تحويل المؤسسات إلى بريطانيا بمقتضى عقد وقّع عليه يوم فاتح جانفي 1807 سعادة الداي الحاج أحمد باشا عن الجانب الجزائري، والسيد هنري بلانكي القنصل العام عن الجانب الإنجليزي، وينص هذا العقد على أنّ بريطانيا تتولى استغلال المؤسسات التجارية في كل من عنابة والقالة، وتنفرد بصيد المرجان، كما أنّ ذلك بالنسبة للفرنسيين، ومقابل هذا الامتياز تدفع الحكومة الانجليزية سنويا على قسطين، خمسي ألف دولار إلى خزينة الإيالة، وإذا صادف أنّ[2] استبدلت قنصلها في عنابة، وتولى التجارة الإنجليز استغلال المؤسسات التجارية، وبمجرد ما تمّ الاتفاق قام "**ألكسندر ريال***حاكم مالطة بإرسال مندوب مقتدر إلى

*__أحمد خوجة__: قضى على الثورة الدرقاوية، وطالب الو.م.أ بدفع التزامها العائدة لسنة 1795 م، ثم بعد ذلك أعلن عليها الحرب سنة 1807، وألقى القبض على ثلاث سفن أمريكية بحمولتها وربّانتها، ووقع صراع مع إيالة تونس والجزائر أثناء ولايته وانتهت بمقتله سنة 1818، عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج(3)، دار الأمة، الجزائر ، 2010، ص 300-301.

[1] محمّد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، (د.ط)، الجزائر، د.ت، ص 234.

[2] محمّد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، المرجع السابق، ص.ص 234-235.

*__الكسندر ربال__: كان ملكًا وإمبراطور، ورث ملكًا واسعًا سنة **1516م** عن جديّه الملكين الإسبانيين من ناحية الأم وامبراطور شاسعة سنة **1519** عن جده الامبراطور الألماني من ناحية الأب، __أنظر__: مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية، المرجع السابق، ص 140.

مدينة قسنطينة ليتباحث مع الداي حول إمكانية شراء الحبوب والمواشي الضرورية لتموين الجيوش الانجليزية المقيمة في مالطة وجبل طارق وماهون.[1]

المطلب الثالث:المبادلات التجارية الجزائرية والانجليزية.

كان الانجليز يتبادلون تجارة كبيرة مع الجزائر، إذ يصدّرون إليها السلاح والبارود، وكانت تلك التجارة من الخصوبة بقدر ما كانت الدول الكاثوليكية عاجزة عن منافستها في هذا المجال على الأقل علانية، وذلك لأن الأوامر صارمة من البابا ضد تصدير أدوات الحرب إلى المسلمين كانت تمنعها(تضع الدول الكاثوليكية) من تصدير هذه المواد إليهم فعلاً، ومقابل هذه الإمدادات العسكرية والبحرية التي كان الإنجليز يبيعونها للجزائر لدى الاحتياج، كانت هذه المواد ترخّص لهم الشراء.

1. الصادرات:

1- **الحبوب**:ونقصد بالحبوب القمح والشعير، والفول والحمص، أي كل المواد الضرورية للغذاء، والتي تسعى جميع الدول لتوفيرها في بلدانها لأنّها تعتبر عنوان الخير والرفاهية،[2] ومن ذلك كان صاحب معامل الانجليز مقيم في وهران يبعث كل سنة ما بين 7.000 و8.000 طن قمح من ذلك الميناء لميناء الإنجليز، ولكن سلطات الايالة بعد سنة 1792م، تفطنت وصارت تسمح للتجار الانجليز بشراء القمح والشعير من عنابة والقالة.[3]

2- **الجلود**: لقد كان الشرق الجزائري يشتمل على الكثير من الأراضي الخصبة الشاسعة والمراعي التي تكثر فيها المواشي، وخاصّة منها: البقر الذي يزيد عن الكفاية فيصدر منه إلى الخارج وإنجلترا .

3- **الشموع**: في فصل الربيع من كل سنة يقوم أهالي الشرق الجزائري بجني الشموع ثم يبيعونها ويصدّرونها إلى الخارج ومن بين تلك الدول المصدّرة لها الانجليز.[4]

[1] محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، المرجع السابق، ص 235.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية**، ج(1)، المرجع السابق، ص182-183.

[3] محمتد العربي الزبيري، **التجارة الشرقية للشرق الجزائري**، المرجع السابق، ص.ص 91-92.

[4] محمد العربي الزبيري، **التجارة الشرقية للشرق الجزائري**، المرجع السابق، ص.ص 91-101

4- **وكذلك كان تصدير زيت الزيتون والجلود المدبوغة والأصواف مسموحًا له ضمن حدود الإمبراطورية، وكانت الجزائر** تشترط استخراج رخص خاصة لتصدير الحبوب والأنعام، كما كانت حقوق تصدير الجلود والشمع والصوف تعطى في شكل إمتيازات سنوية لمن يدفع أكثر.[1]

5- وكذلك كانت انجلترا تستورد من الجزائر منتجات أخرى، وبكميات قليلة متباينة مثل: العسل، التمر والدخان، والتين اليابس، وريش النعام وبعض المقادير من البقول والحمضيات، والفواكه والخضر الجافة وبقر والشحم.[2]

6- المرجان: يُعتبر أحد أهم الموارد خاصة في بداية الفترةمن الدراسة، حيث أنّه في شهر ماي 1807م إنتزع الداي من فرنسا صيد المرجان وتجارة الحبوب وأُعطيت الامتيازات إلى الانجليز، فسمحت لجميع الصيّادين بإستغلال ساحل الشرق الجزائري من عنابة إلى بجاية.[3]

2. الواردات:

أما ما تستورده الجزائر من انجلترا فيمكن أنّ نصنفه إلى ما يلي:

1- المواد الأولية: وهي تتمثّل في الآلات الحديدية التي تُستعمل في الصناعة المحلية والكبريت والرصاص والمعادن الثمينة والمجوهرات.[4]

2- المواد المصنوعة: تميّزت أوروبا وكل الدول الأوربية ومن بينهم إنجلترا خلال فترة دراسة النهضة العلمية والثورة الصناعية التي عصفت بسبات هذه الدول وحوّلتها إلى القوى المنتجة في العالم آنذاك، ولعدم توّفر تلك الصناعات الجديدة بالفضاء العثماني وغيابها بالجزائر، عمدوا إلى استيرادها وعلى رأسها الأقمشة، وأمتعة الذهب والفضة، والكتان والخردوات والكاغط وأدوات الزينة.[5]

---

[1] وليم سينسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تعريب وتقديم عبد القادر زيادية، دار القصبة، الجزائر، 2006،ص 146.

[2] خديجة حالة، الجالية **الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني، (1700-1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة العقيد أحمد دراية، 2013، ص84

[3] حمد العربي الزبيري، **التجارة الشرقية للشرق الجزائري**، المرجع السابق، ص 101.

[4] خديجة حالة، **المرجع السابق**، ص 85

[5] وليام سبنسر، **المرجع السابق**، ص 143.

3- **المواد الغذائية:** تميّزت الجزائر بكثرة منتاجاتها الزراعية الغذائية لتوفر المناخ والأرض والماء، لكن بعضها لم يكن يعرف بها والبعض الآخر يستحيل زراعته بها، بل يحتاج إلى جو زراعي خاص، مثل: المنتجات المدارية والاستوائية، فيتم جلب السكر والقهوة، والتوابل التي يستعملها السكان في حياتهم اليومية.[1]

المبحث الثالث: المعاهدات الجزائرية الانجليزية خلال القرن 18م

المطلب الأوّل: المعاهدات التجارية..

كانت العلاقات الانجليزية الجزائرية يسودها طابع الودّ حينًا والعداء حينًا آخر، حيث بدأت سلمية إيجابية، ولكن تخلّلها العديد من العمليات القتالية والغارات، وفي حين هذه العلاقات عقدت بريطانيا سلسلة من المعاهدات امتدت من 1655 إلى 1824م إلاّ أن هذه العلاقات ظلت سلمية إقتصادية في إطار التبادل التجاري فرضته مصلحة الجزائر في تعويض النقص الحاصل في الأسلحة.[2]

ومن بين هذه المعاهدات مايلي:

1) معاهدة السلم والتجارة مع انجلترا 1672: تمّ توقيعها بين الداي الجديد وإنجلترا تسمح له بإقتداء أسراهم بثمن البيع الأصلي، كما عُيّن السيد "ساموال مارتين" 1674م-1680، كقنصل انجليزي في المدينة والتاجر الأندني مساعدًا له.[3]
2) **معاهدة الصلح والتجارة مع الجزائر** 1682: وجاءت هذه المعاهدة لنقل نقاط الخلاف بين الطرفين، ومن النقاط التي عالجتها المعاهدة: قضية سلامة المواطنين الانجليز في البحر المتوسط، حيث تُمنح لهم الحرية في شراء السلع من المدينة دون إجبار، كما نصت كذلك على أنّ لا تباع السلع الانجليزية المسلوبة في الجزائر، وأنّ الملك البريطاني غير ملزم بتحرير أي من أسراه حاليا واشتملت المعاهدة 22 بندًا، ومن بين البنود، حماية المصالح البريطانية في البحر المتوسط.[4]

[1] مُحَّد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، المرجع السابق، ص 102.

[2] نعمان عبد الحميد، **المرجع السابق**، ص 86.

[3] بوغفالة وداد، قرباش بلقاسم، **الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830**، م>كرة لنيل درجة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مصطفى اسطمبوني معسكر، 2016/2015.

[4] بوغفالة وداد، قرباش بلقاسم، **الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830**، المرجع السابق، ص70.

3) **معاهدة التجارة في 10 أفريل 1682**: بين الداي **بابا حسن*** والملك شارل الثاني**، جاءت هذه المعاهدة بعد أنّ تضاعفت خسائر الانجليز طول 14 سنة، حيث تخلت بريطانيا بحكم هذه المعاهدة لصالح الجزائر على ثلاثمائة وخمسين وحدة بريطانيا بحكم هذه المعاهدة.[1] وذلك على إثر هزيمة الأسطول البريطانيتحت قيادة الأميرال هيرون في معركة مع الأسطول الجزائري، كما أعاد الأسرى الجزائريين الذين كانوا على أسطوله دون أنّ يطالب بإسترجاع الأسرى الانجليز، وكما سلّم كمية هائلة من عتاد الحرب.[2]

4) معاهدة تجارية بين الداي بابا حسن وفيلهيم** الثالث، ملك انجلترا واسكوتلاندا، وايرلندا، حاكم البلاد المنخفضة سنة 1698.[3]

المطلب الثاني: المعاهدات السلمية الإنجليزية الجزائرية.

1) توقيع **معاهدة السلم والصداقة** سنة 1703/10/28م، وكانت بين الطرفين السيد الأمجد مصطفى باشا داي الجزائر، والأميرة "آن" ملكة بريطانيا وفرنسا والتوا ونصت هذه المعاهدة على الصداقة والسلام بين البلدين.

2) تجديد **المعاهدة** بإضافة مادة إلى المعاهدات السابقة بين **علي شاوش**** داي مدينة ومملكة الجزائر المعاهدة وجورج الثالث*** ملك بريطانيا العظمى وإيرلندا ومنتخب هانوفر بتاريخ يونيو 1775.

3) توقيع **معاهدة** عبارة عن اتفاقية بين الجزائر وبريطانيا بخصوص جزيرة كورسيكا في عهد الداي حسن وجورج الثالث ملك بريطانيا العظمى وإيرلندا ومنتخب هانوفر بتاريخ 1796/01.[4]

***الداي بابا حسن**: حكم منصب الدايات بعد الداي مُحَّد عثمان كان يتخاطب بلقب وزير طوال فترة حكمه، ولا يعرف شكل ونوع الوزارة ولايعرف تمامًا من استلم هذا المنصب توفي سنة 1797 م، **أنظر**: عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، المرجع السابق، ص 554.

[1] تركية بشيش، **المعاهدات الجزائرية الأوروبية خلال العهد العثماني (1513–1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ الحديث، جامعة مُحَّد بوضياف المسيلة، 2019، ص 41

[2] تركية بشيش، **المرجع السابق**، ص 41.

****فيلهيلم الثالث**: ولد سنة 1770 ببرلين ابن فريد ريش فيلهيلم الثاني، لُقب بملك إنجلترا وحاكم البلاد المنخفضة هولندا 1698 توفي 1840.

[3] مولود نايت بلقاسم، **المرجع السابق**، ص41.

***** *جورج الثالث**: ولد جورج في هانوفر التي تعد الآن ضمن ألمانيا (وورث ألقاب وأراضي دوقية براونشفايغ لونيبورغ من أبيه وأعمامه، وقد وسعت سلسلة من الحروب الأوروبية خاضها طوال حياته نطاق ملكه في ألمانيا، وحصل على منصب أمير ناخب لهانوفر عام1707 م، واعتلى جورج العرش البريطاني في سن الرابعة والخمسين وبعد وفاة الملكة آن ملكة بريطانيا العظمى ليعد أول ملك من بيت هانوفر.

***علي الشاوش**: قبل استلامه للحكم كان يعمل مخبرًا للسلطان، معظم الدايات كانوا سفاكين للدماء إلاّ أنّ الداي علي فاق أقرانه لكنه كان مثقفا ويجيد القراءة والكتابة، أنظر: عزيز سامح التر، **المرجع السابق**، ص 595.

4) **معاهدة سنة 1816**: الموّقعة بين الجزائر والأميرال، فعاد القنصل ومعه السير شارل بنزور والنقيب بريسيان وتم الصلّح حسب الشروط التالية:

أولا: من الآن فصاعدًا لا يحق للأوجاق استرقاق الأوروبيين، وبناء على هذا الشرط، يتعهد الأوجاق المذكور بإطلاق سراح جميع الأوربيين مباشرة دون أي تأخر.

ثانيا: من الآن فصاعدًا تُلغى الهدايا والأقجات المقدّمة من قبل القنصل للداي، لأنّ هذه العادة غير متبعّة في الغرب أو لدى قدوم القنصل، يحق له إقامة حفلة إذا رغب بذلك، شريطة ألاّ تتجاوز تكاليفها خمسة آلاف ليرة إنجليزية.

5) إنّ حاصلات منطقتي بروني ووهران ستدفع تعويضًا عن الخسائر التي لحقت بإنجلترا ورعايا الدول التابعة لها، وقد قُدّر قيمة تلك الحاصلات بحوالي 360 ألف ريال، وهي تُدفع على شكل ضرائب، وبناء على هذه الإتفاقية فقد تم إلغاؤها.[1]

6) المعاهدة التي عقدت مع الإنجليز بعد الكارثة البحرية الجزائرية أطلقت سراح 12000 أسير منهم أسرى أماريّ نابولي وسردينا الذين أُطلقوا مقابل دفع 2500 فرنك فدية لكل أسير نابوليطاني و1500 فدية لكل أسير سردي.[2]

7) هدنة بين الجزائر وبريطانيا في عهد الداي عمر وجورج الثاني سنة: 1816/08/28م .

8) توقيع اتفاقية السلم بين الجزائر وبريطانيا العظمى في عهد الداي حسين والملك **جورج الرابع*** بتاريخ 26 يوليو 1824، وقد ألغاها الداي حسين من طرف واحد سنة 1825 أي بعد عام منذ توقيعها وطرد القنصل العام البريطاني أودنيل O'dennel وكانت هذه أخر معاهدة ووثيقة أمضيت بين الجزائر وبريطانيا، ولم يكن يفصلنا عن 1830 إلاّ ست سنوات، إلاّ أنها ظلت تدفع الإتاوة للجزائر حتّى 06 يوليو 1830.[3]

---

[4] مولود قاسم نايت، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة** 1830، ج(1)، المرجع السابق، ص 189.

[1] عزيز سامح التر، **المرجع السابق**، ص610.

[2] أحمد الشريف الزهار، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار 1754–1830**، المصدر السابق، ص128.

***جورج الرابع**: الإبن الأكبر للملك جورج الثالث نال لقب السيد الأول في انجلترا تولى الحكم 1811–1820 عرفت فترة حكمه تحرّر أتباع المذهب الكاثوليكي في ايرلندا.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، **المرجع السابق**، ص 189.

- **خلاصة المبحث الثاني:**

- كل معاهدات الجزائر مع الدول الأوروبية كانت إنعاش للنشاط التجاري المزدهرة للبحرية الجزائرية خاصة في القرن 17م والتي خلفت إضرار كبيرة لدول أوروبا خاصة الجانب التجاري هذا ما دفعها لإسترضاء الجزائر وإبرام المعاهدات معها.
- كما أضرت المعاهدات بالدول الأوروبية لجأت للحملات العسكرية والتحالفات السياسية لكسر شوكتها إذ لا نكاد نجد إتفاقية أو معاهدة لا تذكر النشاط البحري .
- أعلنت الدول الأوروبية عن رغبتها في القضاء على الجزائر من خلال توحيد صفوفها، وسن العديد من القوانين التي تهدف إلى كبح النشاط البحري المغاربي عموما والجزائري خاصة، وذلك من خلال مؤتمرات دولية، والتي ناقشت مسألة النشاط البحري وقضية الأسرى الأوروبيين، وقد تُرجمت الأهداف الأوروبية بشكل حملات بحرية أبرزها: حملة اللّورد إكسماوث .
- لم تستطع الجزائر وأغلب الدول الأوروبية على تحقيق سلم دائم نتيجة عدم جدوى العهود التي كانوا يقدمونها للجزائر

- **خلاصة الفصل الأوّل:**

ومن خلال دراستنا للفصل الأول تحصّلنا على النتائج التالية:

أنّ العلاقات الجزائرية الإنجليزية بدأت سلمية تعاونية، لكن سرعان ما تخلّلتها العديد من الخلافات، ومن بينها الخلاف بين الدّاي مصطفى والانجليز.

وكذلك كانت تربطهما علاقات تجارية، حيث عمدت انجلترا على حماية سفها التجارية في البحر الأبيض المتوسط، فقامت بإنشاء مؤسسات تجارية إنجليزية في الجزائر وبدأت بتوسيع تجارتها، فإنجلترا حصلت على الكثير من الامتيازات من الجزائر من بينها إمتياز صيد المرجان.

وفي ظل هذه العلاقات؛ تم توقيع العديد من المعاهدات التجارية والسلمية لتقوية العلاقات بين البلدين وصد الخلافات بينهما.

الفصل الثاني:

الحملات الإنجليزية على الجزائر سنة 1816.

المبحث الأوّل: حملة اللّورد إكسماوث.

المبحث الثاني: مجريات بعثة اللّورد إكسماوث.

المبحث الثالث: أسباب وخلفيات الحملة.

تمهيد:

تعدّ الجزائر من بين الدول التي كانت تطمع الدول الأوروبية في إحتلالها والسيطرة عليها، فقد تعرّضت الجزائر إلى العديد من الحملات الصليبية من طرف الدول الأوربية التي كانت تسعى إلى استغلال ثروات الجزائر وخاصة تحقيق حلم بنا إمبراطورية الأطراف والسيطرة على حوض البحر الأبيض المتوسط.

أما بالنسبة للجزائر فإنّها كانت تعيش أوضاع صعبة وإضطرابات عديدة سواء من الناحية السياسية بالدرجة الأولى أو اجتماعية أو من الناحية العسكرية التي تعدّ نقطة ضعف أي دولة، فإنّ كان صفّ الأمير قوي عدة وعتاد يفرض نفسه على المستوى الدّاخلي أو الخارجي، فإنّ الأوضاع مستقرة والعكس صحيح.

فضعف الجانب العسكري، هو الشيء الذي سهّل على الدول الأوروبية بشن حملاّت عسكرية وذلك منذ القرن "السادس عشر" فبدخول الجزائر تحت راية ولواء الدولة العثمانية هو الشيء الذي زاد من هيبتها ومكانتها الدولية، فقد أصبحت تمتلك قوة بحرية مهيّمنة على حوض الأبيض المتوسط هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى؛ امتلاكها دبلوماسية معترف بها دوليا وذلك من خلال عقدها للإتفاقيات والمعاهدات الدولية مع معظم الدول الأوروبية وذلك في حالة الحرب من خلال التصدي والمواجهة لهذه الحملات العدوانية أو رفض الوقوع في الحرّب والمواجهة والاكتفاء ببناء علاقات.

ومن هذّه النقطة؛ سيكون منطلق **الفصل الثاني** الذي سنحاول فيه الحديث عن أهم الحملاّت الصليبية التي تعرضت لها الجزائر في تلك الفترة.

المطلب الأوّل: بعثة اللّورد إكسماوث:

بعد اجتماع معظم القادة الأوربيين في الإجتماع الذي أطلق عليه تسمية "مؤتمر فيينا" الذي كان بتاريخ 1814 هذا الأخير درست أو طُرحت فيه العديد من النقاط من بينها قضية القرصنة، فقد أُعتبرت هذه النقطة هي السبب الرئيسي لضرب أو حصار القوة البحرية الجزائرية تحت غطاء "شن الحرب ضد القرصنة" فقد إعتبرها الإنجليز أنّها سبب رئيسي وكافي لشن حملة ضد الجزائر، إلاّ أنّها إستراتيجيات وتحالفات كانت قائمة مع الهولنديين آنذاك، فقد كان كل من هولندا والإنجليز لديهم أهداف مشتركة وهي أنّه تم الإستيلاء على معظم سفنهم التجارية من طرف البحّارة الجزائريين فهي النقطة التي أثارت غضبهم بالإضافة إلى قضية الأسرى الهولنديين المتواجدين في الجزائر، وهو الشيء الذي أفاض الكأس لما سبقه من أحداث، فهو الشيء الذي دفع بهولندا لعقد تحالف مع الإنجليز ومنطلقهم الأول الذي تمثّل في شن حملة تحت تسمية " اللورد إكسماوث" برفقة "الأميرال فان كابلان".

فقد سارت هذه الحملة وفق مراحل متعدّدة والتي سنحاول التفصيل فيها من خلال دراسة معمّقة لهذا الفصل أو الجزء.

- **التعريف بحملة اللّورد إكسماوث:**

دارت مجريات حملة **اللّورد إكسماوث*** في شهر أفريل في 1816، حيث تم وصول الأسطول الحربي البريطاني في عرض البحر الأبيض المتوسط، وقد كان على رأس كل سفينة من الأسطول الذي يتكوّن من (25) قطعة حربية مجهّزة بالعدّة والعتاد.

كان ضمن هذه السفن ستة قطع حربية ذات ترتيب نظامي، وفي ضمن هذه المجريات والظروف قدّم الأميرال البريطاني شروط عديدة بهدف تحقيق السلم بين الجزائر وملكتيّ سردينا ونابولي التي قوبلت بالموافقة من السلطات الجزائرية، لكن بعد إبرام العديد من المناقشات، والتي طُبقت في إطار الجد الحاد في الحوار والمناقشة بين الطرفين، بموجب هذه الشروط، فكان لزاما على الملك السرديني بأنّ يدفع مبلغ مالي قُدر ب"500 دولار"فديّة مقابل لكل أسير مسيحي متواجد في الجزائر.

هذا من ناحية، أما من ناحية ثانية فإنّ ملك نابولي إلتزم بمقتضى العديد من الشروط البريطانية وهذا أنّ يقدم مبلغ مالي قُدر ب"1000 دولار" كفدية أيضا لكل شخص من الرعايا الموجودين في الجزائر ضد هذا شرط، ومن ضمن الشروط أيضا، فقد تم تحديد ضريبة سنوية وكغيره أنّ يتم دفع هذه الضريبة فإنّه يتم تمرير جميع الأسرى الذين تم دفع ضريبتهم وذلك مقابل حريتهم.

أما بالنسبة للمعاهدة التي تمّ عقدها مع الملك السرديني، فقد كانت الأكثر نفعا فقد قبلت بالإعتراف بالحق من الطرف البريطاني.[1]

وأمام رفض الداي لغة التهديد تم قذف المدينة الجزائرية قذفًا متواصلاً، ولعلّ خير دليل على ذلك ما وصفه "مسلّم عبد القادر" للمعركة التي كانت قائمة وذلك بقوله "وشرعوا في إطلاق المدّافع على البلد، وكان ذلك وقت العصر فلم ينّفصل الضرب عن بعضه البعض .. إلى أنّ كملت عشر ساعات فيظل الضرب".[2]

*__اللّورد إكسموث__: ولد في 19 أفريل 1957، وهو شخصية بريطانية بحنكته العسكرية في البحر، قاد حملة عسكرية على الجزائر سنة 1816 رغم فشلها إلاّ أنّها ألقت خسائر كبيرة بالجزائر، للتوسع __ينظر__: سامح التر، **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا**، ط(1)، دار النهضة العربية، بيروت، ص600.

[1] وليام شالر، **المصدر السابق**، ص 150.

[2] مسلم عبد القادر، **أنيس الغريب والمسافر**، رابح الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص 103.

إلاّ انّ الجزائريين كانو بالمرّصاد فقد جابهوا النيران ولعلّ دليل ذلك هو الشيء الذي وصفه اللّورد إكسموث، حيث قال "**لم أرى في حياتي أعداء يحاربون بكل إيمان وجأش كهولاء..**".[1]

فقد حمل الجيش الجزائري جميع النتائج التي خلفتها المعركة للدّاي "عمر" وعلى إثر هذه النتائج الفادحة والخسائر المادية والبشرية، فقد تم إغتياله وذلك كان في شهر سبتمبر عام "1817" م

تمكنت الحملة من تحرير عدد من الأسرى المسيحيين بدون مقابل ممّا ضيّع على الجزائر أموالاً طائلة، كما أُلحقت بالجزائر أضرارا مادية وبشرية بالغة، كما تمكنت الحملة من إنهاء الحكم العثماني بالجزائر، وما يثبت هذا ما أورده شريف الزهار بقوله "كانت دولته وأيامه كلها مصائب، الجراء، الغلاء، مصيبة حميدو، مصيبة الإنجليز" بمعنى أنّ فترة حكم الدّاي "عمر" كلها كانت بمثابة غيّمة سوداء على الجزائر سواء على المستوى الدّاخلي أو الخارجي.[2]

مراحل حملة اللّورد إكسماوث:

1) إستعداد الطرف البريطاني:

فبعد انعقاد الإجتماع الدولي الذي تم في مدينة لنّدن بتاريخ 27 أغسطس 1816، والذي تم فيه طرح العديد من النقاط، لاسيما النّقطة المحورية والهامة ألاّ وهي "مسألة القرصنة" بهدف وضع حل نهائي لهذه المشكلة إلاّ انّها لم تتوصل إلى حل بشكل نهائي وتام، وذلك بسبب إختلاف قرارات ووجهات النّظر لدّول الحافة للإجتماع حول حل هذه المشكلة التي باتت تؤرق الدول الأوروبية وذلك عن كيفية وضع حد لقمع القرصنة المغاربية هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى فقد قررت إنجلترا وهولندا بشن حملة عسكرية ضد الجزائر كهدف رئيسي لها.[3]

ولشن هذه الحملة العسكرية بدون أسباب وجيهة وواضحة، فقد كان لزامًا على بريطانيا بإيجاد حلّول وأسباب لتبيان شرعية حملتها، لذلك فقد تحالفت مع هولندا لما كان سائدا من قبل، فإن الحملة البريطانية الهولندية على الجزائر، كانت محض الصدفة، وذلك عند إلتقاء الأسطوليّن في عرّض البحر بالقرب من مضيق جبل طارق .

[1] عبد الجليل التميمي، دراسات وأبحاث، ص 240.

[2] الشريف الزهار، **المصدر السابق**.

[3] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني وعوامل انهياره 1830-1800، ط(1)، دار الكتاب العربي، ص 150.

فبعد هذه المرحلة؛ تم بروز مرحلة جديدة والتي زادت من قوة الدول الأوروبية ولاسيما القوة البحرية التي يعد مركز ثقل كل دولة، ورمز قوة كل دولة مستقلة، فقد قامت هذه الدول الأوروبية بوضع يدها على ممارسة معظم الأعمال البحرية بتصرف **الأوجاق*** الذين كانوا يعمدون منع تجارة ما يسمّى بالرقيق(النخاسة)، فأصبح للدولة العثمانية على علم بكل ما يحصّل وما تقوم به هذه الفئة، إضافة إلى الحقد الشديد الذي كانت تكنّه الدولة العثمانية ، فإن علاقاتها كانت سيئة جدا بها، فقد توّجهت إنجلترا تقرير إلى إستانبول ترفع فيه شكاوي ضد الأعمال التي كانت تقوم بها، طالبة بذلك بوضع حد نهائي لتصرفات الغربية التي تقوم بها ضدّها، موجهة تهديدًا واضحًا وصريحًا للدولة العثمانية في حال عد حل أو أنّها ستثير وتوجه معظم الدّول المطلة على البحر بإجراءات صارمة ضد الأوجاق.[1]

فقد إتخذت الدولة العثمانية موقفا واضحا، وذلك بإعتبارها أنّ النقاط التي طرحت مؤتمر فيينا إتجاه الأيالات المغاربية، فقد اعتبرته تدخل مباشر في شؤون أيالاتها خاصة أنّه بمثابة مساس مباشر ومقصود لشؤونها الداخلية لاسيما إن تعلّق الأمر "بالباب العالي" الذي يمثل رمز الدولة العثمانية، وهذا ما أثار مخاوف السلطان "محمود الثاني" من الدّول الأوروبية، وهو الشيء الذي أدى بضرورة عقد اجتماع طارئ مع أعضاء الدولة العثمانية والتشاور في إمكانية إرسّال مبعوث عثماني يتوّجه إلى الجزائر أولا وتونس وطرابلس الغرب، من أجل تنبيه ولاتها أو حكامها بضرورة إجراءات لازمة ومن الخطر الأوروبي المحدّق، بهذه الدّول وذلك كان نتيجة للنقاط أو المؤامرات المدّبرة التي صاغها المؤتمر الأوروبي.

فقد توجّه بعد ذلك "اللّورد إكسماوث" بتقديمه شرح مفصّل للقرارات التي جاء بها المؤتمر مع توجيه إلزاما وفرض على الجزائر بأنّ تقبل هذه القرارات وأولها تحرير رقاب الأسرى المسيحيين المتواجدين في الجزائر تحرير ما يسمّى بالأسرى المسيحيين، إلاّ أنّ الدّاي قد بدا غضبه إثر هذا القرار فقد اعتبر هذا القرار بمثابة تدخّل مباشر في الشؤون الدّاخلية للدولة العثمانية.[2]

*__الأوجاق__: وجاق مفرد بجمع على صيغة، أوجاقات أو وجاقات، وهو لفظ تركي معناه الأصلي المكان المعدّ من الطين الذي تنضح وتنشغل فيه النار، وتطور مدلوله ليطلق على جماعة التي يتواجد أفرادها في مكان واحد، أنظر: مصطفى عبد الكريم خطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط(1)، بيروت، 1996، ص 53.

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص26.

[2] عبد الجليل التميمي، **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي (تونس، الجزائر، ليبيا)** 1816-1870، ص 238

وما يجدر الإشارة إليه هنا هو أنّ اللّورد إكسماوث وكابلان أي القائد الهولندي والإنجليزي كان لهما الإصلاح التام بكل نقطة وثغرة لتحصّينات ونقاط الدفاع التي تحويها مدينة الجزائر وهذا ما سهّل الأمر هذا عليهما، وانّ الفضل في اكتشاف الثغرات الدفاعية للجزائر يعود إلى وجود الجواسيس والنقيب "وارد" والضابط "زنقيل" الذين قدما تقريرا تاما على أهم الحصّون الدفاعية للجزائر.[1]

- **مرحلة الإستعداد: الطرف الجزائري:**

لقد أكدت العديد من التقارير الرسمية على انّ الجزائر كانت على علم سنة من قبل أن الأساطيل المسيحية، توجه أنظارها على الجزائر وتجوب في عرض البحر الأبيض المتوسط، وأنّ هذه الدول الأوروبية تسعى لشن الحملات الصليبية ضد الجزائر وهي على أهبة الإستعداد التام والكلي القيام بهذه الحملات عدّة وعتاد، إلاّ أنّ الجزائر كانت في المرّصاد لهذه الحملات فقد قامت بالتحضيرات اللازمة لمواجهة هذا الخطر، حيث قامت بالتحصينات المركزة لأعظم النقاط الدفاعية، فهي بمثابة الدرع الواقي للحصون الجزائرية، كما قاموا بتسخير كل ما يملكون من سلاح تحت تصرف الجيش الجزائري هذا من ناحية ومن ناحية أخرى؛ فقد شرع ما يزيد عن 40 ألف رجل بهدف العمل في إقامة حصون وتحصينات جديدة وهو الشيء الذي أدى إلى دعوة الإنكشاريين من مختلف الفئات والمراكز بهدف المجابهة والتّصدي للخطر الأوروبي.[2]

فقد إستدعت هذه التحصّينات التي تعد ضرورية جدا للمجابهة المسيحية، ومن بين هذه الإجراءات التي كان توزيعها وفق الشكل الآتي:

- احتوت المنطقة الشمالية للجزائر على 44 مدفعية ميدانية.
- احتواء البرج الشرفي على 60 مدفعية.
- احتواء برج الفنّار على 48 مدفعا.
- أمّا برج السردين فقد احتوى على 15 مدفعا.[3]

[1] عزيز سامح التر، **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا**، ط(1)، دار النهضة العربية ، بيروت، ص605.

[2] عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 139.

[3] حنيفي هلّايلي، **المرجع السابق**، ص 26.

إلاّ أن كل هذه التجهيزات والمدّافع لم تكن كافية لمواجهة الخطر المسيحي و يجدر بنا ذكر أنّ المخطّطات والتجهيزات الأوروبية لم تكن تعرف الطابع السّري في إجراء مخططاتها، فقد عرف عنها الطابع العلني لإجراء المخططات والحملة ضد الجزائر، ولعلّ خير دليل على ذلك هو ما قامت بنشره الصحف الفرنسية، فقد قامت بنشر معظم الأخبار التي تتعلق بالحملة الصليبية.

لقد أثبتت العديد من الدراسات من طرف المؤرخين أمثال مولاي بالحميسي حول موضوع دراسة البحرية الجزائرية، فقد أثبتت أنّ الذخيرة التي كانت تحوزها البحرية الإنجليزية والهولندية بلغت قرابة 450 مدفعًا.[1]، من مختلف العيارات، وإنّ دلّ هذا فإنمّا يدل على التجهيزات القوية التي تمكنت منها كل من الدولتين وتعبرا أيضا عن الإستعدادات التامة لشن حملة عسكرية ضد الجزائر هذا من ناحية، أما من جهة أخرى فقد استغلت هولندا هذا الظرف وقامت بإرسال أسطول حربي إلى الجزائر بتاريخ جويلية 1815 بهدف كسب الجزائر وعقد اتفاقية معها قصد تجديد العلاقات بين الجزائر وهولندا، إلاّ أنّ داي الجزائر رفض نهائيا التفاوض مع المبعوثين الهولنديين، بسبب عدم دفع الإتاوات أو ما سمّي بالغرامات المالية التي كان لزاما على الدولة الهولندية دفعها في الوقت المحدّد لها .

وعلى إثر هذه الظروف التي كانت تعيشها الجزائر أي الضغوطات الخارجية من جهة، والمخاوف التي كانت تحيط بها من طرف الدول الأوروبية والمعلومات التي وصلتها أي القرارات التي كان يسعى المؤتمر الأوروبي إلى تحقيقها،ظهر الأسطول الإنجليزي في عرض الميناء الجزائري وإنّ دلّ هذا على شيء فإنّه يدل على أنّ ناقوص الخطر قد دق، فهنا كان لزاما على داي الجزائر بإتخاذ إجراءات لازمة وفورية أمام هذه التحرّكات التي تنذر بالخطر الشديد المحدّق بالجزائر، فارتأى داي الجزائر ببعث رسالة إلى السلطان"محمود الثاني"، هذه الرسالة كانت بتاريخ "15 ماي 1815" والتي جاء فيها سرّد أهم التحركات للأساطيل الحربية الأوروبية التي كانت بالجزائر، كما طُلب الدعم العسكري اللازم له.[2]

فلوضع حدّ نهائي والتصدّي للعدوان المسيحي لجأ الدّاي "عمر" بطلب الإعانة من الدول المجاورة من أجل الوقوف في وجه الحملة الموجهّة للجزائر لأنها تفوقها عدة وعتاد، والشيء الذي نخلص إليه هو أنّ داي الجزائر قد كان له العلم التام بجميع التطورات الحاصلة التي شهدها البحر الأبيض المتوسط، لذلك فد اتخذ العديد من

[1] حنيفي هلّايلي، **المرجع السابق**، ص 26

[2] مبارك شردار: **المرجع السابق**، ص106.

الإجراءات، فمن بينها قام على المستوى العسكري بالعديد من التحصينات، حيث شرع أكثر من 40 ألف رجل للعمل وبناء حصون، فهذا العمل استدعى حضور الإنكشارية من مختلف المراكز فتخوّف الداي من هذا الوضع هو الذي استدعى إلى كل هذه التحضيرات العسكرية وذلك لإستخدامه كل الطاقات والوسائل التي بإمكانهم توفيرها للحملة.[1]

- **مرحلة المفاوضات:**

فهذه المرحلة تلت مرحلة الإستعدّاد من الطرفين، فوصول قائد الأسطول البريطاني كان بتاريخ "أفريل 1816"، ففي هذا اليوم أرسيت قوائم الأسطول الحربي البريطاني في عرض البحر الأبيض المتوسط، بقيادة " **اللّورد إكسموث**" رفقة قوة بحرية مكوّنة من 25 قطعة حربية، كانت تهدف إلى فرض السلم وإرساء قواعده بين الجزائر وسردينيا،[2] وبموجب هذه الاتفاقية التي نصّت على إطلاق سراح جميع الأسرى وذلك مقابل فدية، وهو الشيء الذي كان لزاما على الجزائر أنّ ترضخ له، فقد كانت النقاشات بطريقة خفيفة،[3] لكن سردينيا كانت تحت إدارة بريطانيا. وقد وافق والي الجزائر على إطلاق سراح الأسرى شريطة أن يقع مقابل كل رأس من هولاء الأسرى والذي كان بالغ عددهم حوالي "50 ألف" أسير أوروبي فقد كان ذلك مقابل مبلغ قدره "ألف ريال"،[4] لكل أسير أوروبي، هذه الاتفاقية وافق عليها والي الجزائر، فهذا اقتراح من طرف إكسموث ووالي الجزائر ملّزم على القبول بشروط هذا المعاهدة هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى؛ فقد تطرّق القاضي بطلب ثاني ألاّ وهو إطلاق سراح الأسرى "النابوليتان" والذّين كان عدّدهم حوالي 1200 أسير،[5] فقد قدّم والي الجزائر شرط مقابل ذلك، وهو أنّ تلتزم سردينيا برفع مبلغ مالي يقدّر ب500 دولار" وهذا يعتبر كفدية لكل أسير سرديني موجود في الجزائر، ضمن هذه النقطة إلتزمت مملكة "نابولي" بدفع مبالغ مالية والتي قدرت ب"1000 دولار" كفدية لكل أسير موجود في الجزائر، وبهذا يُقدم أيضا للقنصل هدية تقليدية كرمز لقبول الطرفين بشروط المعاهدة، فهذه الهيبة أو االهدية تقدم إلى القنصل فكل سنتين، وهنا كان لزاما على الدولة

[1] وليام شالر، **المصدر السابق**، ص 150.

[2] وليام شالر، **مصدر سابق**.

[3] أرزقي شوتيام، **نهاية الحكم العثماني بالجزائر وعوامل إنهياره 1800–**1830، ط(1) .... ، ص151

[4] أرزقي شوتيام، **مرجع سابق**.

[5] صالح عياد، **الجزائر خلال الحكم التركي**.

الجزائرية أنّ تطلق سراح جميع الأسرى بطريقة مباشرة وفورية، وذلك بمجرد دفع إنجلترا مالزّم عليها أي الفدية، فتواجد هولاء الأسرى محجوزين في جبل طارق لأن هولاء الفئة تحت رعاية الإنجليز.[1]

- لقد قوبلت هذه المطالب بالرّفض، من طرف داي الجزائر، معظم هذه القرارات من نتائج مؤتمر فيينا، كون داي الجزائر أصرّ على التمسك بجميع قدراته ورفض رفضا قاطعا مسألة إطلاق سراح الأسرى الموجودين في الجزائر دون مقابل، لعتق رقابهم يجب دفع الفدية مقابل كل أسير مسيحي.
- فبعد إجراء هذا الحوار الذي دار بين اللّورد إكسموث وداي الجزائر "عمر باشا"، وبعد سماع إكسموث، قرار الداي القطعي والنهائي قرّر التوجّه إلى تونس وطرابلس الغرب بهدف إجراء نفس العملية "مفاوضات" والتي نجحت كونه تم إطلاق جميع الأسرى المسيحيين الموجودين بتونس وطرابلس الغرب دون أي مقابل (أسرى نابولي، وسردينيا).
- بعد هذه الأحداث ومرور فترة زمنية قدرت شهر بالضبط، جمع اللّورد إكسماوث قواته، وإتجّه نحو الجزائر مباشرة ، مقرر إرغام الداي عمر على الخضوع لقرارات ومطالب جديدة، ففي هذا الشأن توجّه إكسماوث وقال "..لما غادرت الجزائر متوجها نحو طرابلس أخبرني ملكنا بأني يمكنني أخذ بقية الأسرى الذين وقعوا في الأسر الموجودين بالجزائر..".[2]
- فتصميم الداي على رفضه القطعي لمعظم مطالب المحاور الإنجليزي هنا قام اللّورد إكسماوث بتوجيه تهديد مباشر لداي الجزائر ومنحه 03 ساعات كمهلة لتشاور المسؤولين والمستشارين
- وهذا كرد فعل على قرارات اللّورد إكسماوث قام داي الجزائر بتوجيه قرار باحتجاز جميع الأشخاص الذين هم تحت الوصاية الإنجليزية.[3]
- فبعد هذه الأحداث، فإن إنجلترا اعتبرت نفسها في حالة حرب مباشرة مع الجزائر وهذا الشيء الذي عاد بالخسائر الفادحة على الجانبين، وتمّ تحطيم الأسطول الجزائري.[4]

---

[1] وليام شالر، **المصدر السابق**.

[2] أرزقي شوتيام، المرجع السابق، ص 152.

[3] مبارك شودار، حملة اللّورد إكسموث على الجزائرفي سنة 1816 وتأثيرها على الأقاليم الدولية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، سيدي بلعباس، 2015، ص 109.

[4] دحمان عبد الحميد، **المصدر السابق**، ص 25.

- كما توجّهت إنجلترا بطلب والذي يتمثل في الإعتذار المباشر والرسمي لإنجلترا وذلك بسبب الإهانة التي تعرض لها قنصلها في الجزائر أمام الملأ، وهي القطرة التي أفاضت الكأس لإنجلترا، كما أُرغمت الجزائر في هذا الصدّد بتوقيع معاهدة بالرغم عنها.[1]

ومن بين المضامين التي نصّت عليها هذه المعاهدة، تمثلت في:

- أنّه يجب إلغاء عملية الإسترقاق التي تقوم بها دول البحر الأبيض بصفة نهائية ورسمية.
- تقديم الإعتذار للقنصل الإنجليزي واعتبروه أهم شرط في المعاهدة.
- تسليم جميع العبيد الموجودين في الجزائر بعدم النظر إلى جنسياتهم .
- إرجاع المبالغ المالية المقدّمة كفدية مقابل حرية الأسرى.

- **مرحلة القصف:**

معاهدة الصلّح التي عُقدت في تلك الفترة، قد أثارت غضب الدول الاوروبية، فهذه الأخيرة وجّهت إتهامًا لإنجلترا بأنّها تعمل بهدف تحقيق مصالحها الشخصية فقط، وبالنظر إلى بقية الدول المشتركة، والتي لها نفس الهدف وهو: تحقيق أطماع الدول الاوروبية في احتلال الجزائر والقضاء نهائيا على مسألة إسترقاق العبيد وتحطيم أسطورة الجزائر "القرصنة البحرية التي تقوم بها هذه الأخيرة في عرض البحر الأبيض المتوسط

إلاّ أنّ الحكومة الإنجليزية لم تكن تبدي رضاها تجاه قائد الأسطول الإنجليزي عن النتائج التي حقّقها في هذه الحملة، لذا فقد قرّر وأبرم العزم بشن حملة إنجليزية ثانية على الطرّف الجزائري دون توخي العواقب الوخيمة التي قد ياول إليها الطرفين، فهدفه، هو إرضاء حكومته لا غير ذلك .[2]

وما أنّ هدأت الأوضاع قليلاً؛ عاد " إكسماوث " في شهر أوت، إلاّ أنّ تجهيزاته هذه المرة كانت معزّزة، فقد ضمت أكثر من 42 سفينة حربية ذات حجم كبير هذا من جهة، ومن جهة مغايرة فقد قام إكسموث تحديد شروطه والتي أغلبها نصّت عليها المعاهدة بين الطرفين، إلاّ أنّه قد أكدّ على القضاء على مسألة الاسترقاق بطريقة نهائية، بالإضافة إلى أهمية الإعتراف بحق الفدية التي قُدمت مسبقا من طرف الإنجليز

[1] مُحَّد قاسم نايت بلقاسم، **المرجع السابق**، ص 65.

[2] أرزقي شوتيام، **المرجع السابق**، ص 154.

كمقابل للأسرى، حيث تعدّى عدّد الأسرى الذين حرّرهم " إكسماوث " في الجزائر ما يزيد عن "1600"، وذلك من غير الأسرى لبلدان "تونس و طرابلس"، بمعنى أن الأسرى عدد كبير في الجزائر.[1]

من طرف أخر؛ فقد تحالف الأوربيين ضد الجزائر والهدف يبقى نفسه وهو القضاء على مسألة الإسترقاق للعبيد والتي أصبحت مسألة تفوق الدّول المسيحية، كونها الجزائر كانت تفرض السيطرة الكاملة على حوض البحر الأبيض المتوسط.[2]

إلاّ أنّ الذي قام برفض جميع هذه القرارات وأولى الاهتمام بهذه القرارات التي أتت نتيجة للمؤتمر الذي عُقد بين الدّول الأوروبية .

وكنتيجة حتمية لهذا الرفض من قبل الداي جاء الرّد السريع من طرف الدول المسيحية، والذي تمثّل في الإنتقام السريع والفوري من الداي، فقد تم إرساء قوة بحرية إنجليزية والتي تتألف من "36" سفينة حربية عدّة وعتاد لتنتقم شر الهزيمة الأولى.[3]

فبتاريخ 28 جويلية 1816، إنطلقت الحملة الإنجليزية على الجزائر وكانت إنطلاقا من ميناء "بليمون"، فقد كانت هذه الحملة معروفة الوجهة تحت إمرة أو قيادة "اللّورد إكسماوث "، فهذه الحملة انضم إليها الأسطول الهولندي كان بقيادة "فان كابلان"[4] حيث التقى كل من هؤلاء القادة والأسطولين ليتم شن حملة شرسة ضد الجزائر فقد كان كل من القائدين للحملة إنذار إلى الداي ليطلق سراح الأسير ألاّ وهو القنصل الإنجليزي الموجود في الجزائر، والذي تم إدانته ظلما وتعسفًا من قبل الداي.

إلاّ أنّ هذا القرارت أو هذه التهديدات قوبلت بالرفض المباشر والصريح من قبل الداي وكبار المسؤولين للديوان، ففي المقابل وبعد سماع هذا القرار تجهّز " إكسماوث " وفان كابلان" جميع الاستعدادت لصد هجمة قوية على الجزائر، فقد قام بتجهيز الأسطولان وتم تحصين الميناء بهدف تسهيل الضربة، فقد نجحا في تطبيق هذا القرار وتم كسبهم للمعركة كسبا جيدا.[5]

---

[1] صالح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر : الجزائر، تونس، المغرب الأقصى**، ص85.

[2] عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط(1)، دار الريحانة للنشر،

[3] جون ووالف، الجزائر وأوروبا 1500-1830، ص 445.

[4] يحي بوعزيز، **علاقات الجزائر التاريخية مع دول ومماليك أوروبا 1500-1830**، ص 121.

[5]

ممّا تؤكده بعض الوثائق التاريخية ذات الشأن، حيث أكدت أن الداي عمر في هذه الفترة قد توجه بإرسال تقريرا يشرح فيه ويفصّل حالة الحصار التي ألت إليه الجزائر، كما أورد هذا التقرير جميع مراحل الحملة الإنجليزية على الجزائر بكل حذّافيرها، والتي والتي تمّ دفعها مباشرة نحو الباب العالي ضمن ما جاء في هذه المراسلة " رغم أنّنا أبرمنا إتفاق مع الإنجليز وهولندّا و الفانمينك" ونصّت هذه المعاهدة على فترة تبلغ ستة أشهر وذلك بهدف المهلة في إعادة النظر في مسألة الأسرى الذين يتواجدون بالأرضي الجزائرية،[1] ولعلّ خير دليل على كل ما وصفه أحمد شريف الزهار في طيّات كتابه، حيث قال "..وبُعزورقا يحمل رسالة للأمير ويحمل الرايات البيضاء فوق رأسه علامة الأمان إلى أنّ يتكلموا فتلقّاه القائد المرسي وسأله عن سبب مجيئه وقال له: له تريد الجواب في ساعتين، وبقيّ هناك يرجّى الجواب عند باب المرسى، وذهب قائد المرسى للأمير بدار الإمارة فوجده نائما ولم يوقظه ولما انتهى الأجل رجع لزورق الإنجليز[2]ومن هنا تم اتخاذ رفع العلم أو الراية البيضاء كتعبير سلمي، أي أنّ إستعمال الراية البيضاء من طرف المبعوث أنّه يريد التفاوض لا غير، فقد تُركا الأسطولين يقتربان من الميناء وعوض أن يتم شنّهم بالقصف المدفعي منذ البداية.[3]

ولعلّ خير مثال على نجاح المعركة لصالح الإنجليز؛ هو ما وصفه الرحل عبد الرحمان الإدريسي حيث قال: " في يوم الأحد من الشهر تاريخه عند العصر نزلت سفن العدو قرب الجزائر وهي " 40 سفينة" وكل سفينة فيها ستة مدافع كبيرة، وكل مدّفع عمارته قنطار بارود، ونزلوا بعيدا من المدينة، حيث لا تصلهم الرّمية من الجزائر وأقاموا يومهم ذلك وعندهم كذلك..".[4]

كما قال في هذا الشأن أيضًا "وليام سبنسر" حيث قال "كانت عملية القصف على الساعة الثالثة بالضبط، حيث أطلق الجزائريون طلقة نارية على الأميرال البريطاني وبسرعة عمّت المعركة، وعلى الساعة الثالثة و العشرون توقفت المدّافع عن القصف، وفي الساعة التاسعة إستمرت النيران حتّى منتصف الليل، حيث كان

[1] حنيفي هلايلّي، **أوراق تاريخ الجزائر في العهد الثاني**، ط(1)، دار الهدى، ص 26.

[2] أحمد الشريف الزهار، مرجع سابق، ص 122.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، **المرجع السابق**، ص 202.

[4] بالعمري فاتح، حملة **اللّورد إكسموث على مدينة الجزائر 1816 في عيون الرّحالة الأجنبي**، مجلة المعارف، المسيلة، الجزائر، العدد (10)، سنة 2004، ص 28.

في كل شيء في الميناء يحترق"[1]، يعني أنّ سبب القصف والبدء هو الطرّف الجزائري وأنّ القصف عن الجزائر استمر لساعات طويلة.

فسبب بداية القصف كان بداية من الطرّف الجزائري وكان ذلك لإدراك هذا الأخير بالخطر الذي يحدّق بها خوف منها قامت بإطلاق أول رصاصة متجهة نحو الأميرال البريطاني وهو الشيء الذي أفاض القطرة من الكأس، ولا بد لكل فعل ردة فعل، وكان لازما على الطرف البريطاني انطلاق بداية القصف على الجزائر.[2]

وقد رجّح العديد من المؤرخين والباحثين في هذا المجال أنّ سبب نجاح حملة اللّورد إكسموث" على الجزائر راجع إلى أبرز نقطتين ألاّ وهما:

- **الأولى:** والتي تتمثّل في زيارات اللّورد إكسماوث إلى الجزائر وذلك بصفات متعدّدة ومتكرّرة أو ما يسمّى بعوامل "الجوسسة" والتي لها الدّور الكبير في نجاح هذه الحملة، حيث أصبح يعر كل نقاط ضعف الجزائر في المدّاخل والمخارج والحاميات وجميع منافذ والثغرات التي تمثل نقاط القوة والضعف، أي دراسة إستراتيجية محيطة للجزائر هذا من جهة، ومن جهة ثانية شرع الدّاي للتفاوض مع الطرف البريطاني والرضوخ لجميع مطالب الاتفاقية دون علم الدّاي الجزائري، نفاذ الذخيرة للعدّو،[3] على علم بمصادر الذخيرة للعدّو قبل إبرام المفاوضات لحققت النّصر.

- **نتائج الحملة:**

لكل حملة نتائج وأثر، فقد تسببت حملة اللورد إكسماوث بخسائر بشرية عالية، ولعلّ خير دليل على ذلك ما يؤكده **نصر الدين سعيدوني** أنّ الخسائر المالية التي نتجت عن حملة اللّورد إكسماوث قدرت (1.15.625) جنيه إسترليني" وهذه الخسائر كانت جراء تدمير العديد من السفن وإحتراق جزءا من الأسطول هذا من ناحية الخسائر الأوروبية، أما من ناحية أخرى فإن الخسائر التي عادت على الجزائر فقد تم

[1] وليام سبنسر ، الجزائر في عهد رياس البحر، تعليق عبد القادر زيادية، الجزائر، 1980.

[2] حلايمية سميّة، **الحملّات الأجنبية على الجزائر: حملة اللّورد إكسموث أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم التاريخ، تبسة، 2016.

[3] حنيفي هلايلي، **الوفاق الاوروبي وانعكاساته على أيالة الجزائر 1815–**1830، ص، ص 58-27.

حرق جزء كبير من الأسطول الجزائري، فقد قدرت هذه الخسائر باحتراق"خمسة" بواخر وستة وأربعين مركب، إضافة إلى أنّه قد تم تخريب عدد كبير من السفن التجارية والحربية بشكل ذو مدفعين.[1]

- وزيادة على ذلك تم بلوغ العمليات الخرابية إلى أنّ بلغت بتخريب مادة الخشب الموجودة على ظهر السفن البحرية واتلاف جميع الأدوات البحرية .
- إلحاق الضرّر بالميناء البحري، وتمّ إتلاف المخازن التي تحوي الأسلحة ومادة البارود .
- الخسائر من الجانب الجزائر، فقد تم تحطيم معظم البنايات والحصّون لمدينة الجزائر .

لكل **حملة** عوائد ونتائج خطيرة عادة بالسلب على النشاط البحري الجزائري:

- فقد تمّ إطلاق سراح الأسرى والذي بلغ عددهم حوالي 12000 أسير مسيحي، فهم الأسرى الذين ينتمون إلى نابولي وآخرون من سردينيا، حيث تم دفع مبالغ مالية ضخمة كفدية لكل أسير موجود في مدينة الجزائر.[2]
- إضافة إلى ذلك فقد تمّ تدمير 4 سفن حربية بشكل نهائي، كما تم تخريب كل الأسلحة الحربية التي كانت على متنها (القوارب، المدفعية الميدانية..).
- أما من ناحية الخسائر البشرية فقد تمّ حصّد العديد من الأرواح فقد تمّ تسجيل ما يزيد عن 150 قتيل.
- أحتراق قارب حربي، حيث كان على متنه "ضابطان" وطاقم العمل الّذين تراوح عددهم حوالي 09 أشخاص.

وفي نهاية المطاف؛ وبعد هذا الغوص والخسائر التي أُدرجت بعد المعركة، إلاّ أنّ الداي قبل شروط السلم وإن دلّت هذه الشروط والموافقة عليها، فإنها تدل على الإستسلام السلمي والمباشر، ويدّل أيضا على قبول الداي بالهزيمة من قبل الطرف المسيحي.

ومن بين ضمن شروط هذه الإتفاقية والمعاهدة هي:

[1] حلايمية سمية، **الحملّات الأجنبية على الجزائر: حملة اللورد إكسموث نموذجا**، ص 59.

[2] أحمد شريف الزهار، **المصدر السابق**، ص 125.

-إلغاء عملية ممارسة السجن للمسيحين الذين كانوا أسرى لدى الأيالة وإلغاء مبالغ الفدية أو بالأحرى إعادة كل المبالغ التي كانت تُدفع مقابل كل أسير مسيحي، بالإضافة إلى أنّه قد تم حصر إرجاع المبالغ المالية بفترة معينة وهي "عام فقط"

- فرض شرط والذي كان لزاما على الجزائر قبوله ألاّ وهو : أنّه يجب على الحكومة الجزائرية أنّ تعوّض القنصل البريطاني على فترة سجنه وتواجده في الجزائر ظلما وتعسفا، كما أنّه قد ذكر أنه يجب الاعتذار منه وذلك علنا حين يتم إطلاق سراحه والإفراج عنه في أقرب وقت، فقد كان لزّاما على الداي الجزائري سوى القبول بهذه الشروط وذلك تحت غطاء ما يسمّى "بالهدنة" ونشر السلم بين الطرفين.[1]

إلاّ أنّ نتائج الحملة لم تنحصر هنا فقط بل لجأ القنصل الفرنسي "دوفال" إلى وزير الخارجية، حيث قام بوصف الوضع المزري الذي ألت إليه الجزائر بعد هذه الهزيمة الشنعاء في حق الجزائر والجزائريين فقد قال: "لقد ذكرت هذه الأيام كل أنواع المآسي التي حلّت بالبلاد وذلك منذ تولي "عمر باشا" مقاليد الحكم، هزيمة الأسطول الجزائري على يد الأمريكيين ثم الجيش من الجراد قدم من الصحراء وإنتشر الجفاف 1815 في أنحاء كل الولاية متلفًا من منتجات البلاد".[2]

هذا من جانب، أما من جانب أخر فقد كانت نتائج هذه الحملة وهذه الأحداث والمجريات التي دارت في صالح الفرنسيين لأنّه بمجرد انتهاء الحملة وتراجع كل من الأسطولين، هذا الشيء الذي سمح لفرنسا باستغلال العديد من المؤسسات في الميدان الإقتصادي وذلك كان على مستوى الساحل الذي يتواجد في القل بعدما قاموا بسحبها من الإنجليز ومؤسساتها لصالح فرنسا، وهكذا فقد تمكنت فرنسا من استرجاع مدينة عنابة بشكل بسيط دون مجهود أو عناء.

وان عادت مدينة القل تحت تصرّف وإمرة الشركات الفرنسية زيادة على ذلك فإنّه هناك العديد من الامتيازات التي كانت في صالح هذه الشركات أو المؤسسات وذلك بتاريخ "24 أفريل 1817"[3]

[1] وليام سبنسر، **المرجع السابق**، ص 192

[2] عبد الجليل التميمي، **بحوث ودراسات في تاريخ المغرب (ت.ج.ل) 1810-1870**، ص 241.

[3] يحي بوعزيز ، **المرجع السابق**، ص 122.

-تدمير عدّد كبير من السفن والزوارق الحربية والسفن التجارية بالإضافة إلى أنّه قد تم تدمير بوارج كبيرة الحجم، تدمير جميع الجسور التي كانت قائمة، ولم تسلم أيضا مخازن السفن من مختلف الأنواع، وإنّ دل هذا الشيء فإنّه يدل على الخسائر الفادحة التي تلقتّها الجزائر جراء هذه الحملة المسيحية أو بالأحرى الخسائر والنتائج التي تركتها حملة اللّورد إكسماوث في الجزائر.[1]

- تم تدمير جزء كبير من المدينة وحصونها بالإضافة إلى التطرق إلى التخريب والهتك بالأسطول الذي كان راسيا هناك.[2]

- أما ناحية الخسائر البشرية التي تركتّها الحملة فإنّه قد أسفرت هذه المعركة عن قتل وجرح "300" شخص إلاّ ان خسائر الطرف المسيحي كان أكثر، فقد وصل قتلاهم وجرحاهم إلى قرابة "ثلاثة آلاف" شخص مسيحي وكانت هذه النتائج بالنسبة إلى الطرف الأوروبي يعود سببها إلى أنّها تركت القذائف في بعض مناطق من الأبراج الدفاعية والتي أدت إلى احتراق العديد من السفن التي كانت راسية هناك، ولم تكن خالية بطبيعة الحال بل يوجد على متنها الطاقم المسؤول عن العمل داخل السفينة.[3]

لقد حمّل الجيش الإنكشاري جميع النتائج التي أسفرت عن الحملة "الداي عمر" لذلك، قام الجيش بإعتقاله واتخذوا إجراء في حقه وهو أنّه قامو بتنفيذ حكم الإعدام فيه وذلك بتاريخ: 1817 في شهر سبتمبر.[4]

هذا من منظور، أما من **منظور مغاير**؛ ويعود للمؤرخين الذين يرون أنّ سبب الهزيمة التي تلّقتها الجزائر راجع إلى مضيعة الوقت بخصوص الدفاع عن المدينة كونه الجيش كان ينتظر الأوامر من الداي.

كما رجحّ القنصل الفرنسي "دوفال" أن سبب نجاح الحملة الإنجليزية على الجزائر راجع إلى سببين أو **عاملين** مهمين ألاّ وهما:

[1] وليام شالر، **مصدر سابق**، ص303

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، **المرجع السابق**، ص 202.

[3] عزيز سامح التر، **المرجع السابق**، ص 909.

[4] حنيفي هلايلي، **المرجع السابق**، ص 31.

- عملية الجوسسة والفترة التي قضاها الأميرال البريطاني داخل الأراضي الجزائرية وهو الشيء الذي أمكنه من معرفة نقاط القوة والضعف للحصون الجزائرية.
- **العامل الثاني** والذي تمثّل في سرعة قرار الداي بإجراء عملية المفاوضات مع الطرّف البريطاني، ففي اليوم الموالي نفذّت الخزينة الحربية للطرف البريطاني (البريطاني) أي نفاذ الذخيرة الحربية.[1]

إلاّ انّ فرنسا استغلت هذه الأوضاع وحاولت التقرب من جديد للجزائر وذلك بهدف تحسين العلاقة بين الطرفين، كما قدمت وعد للجزائر وهي أن تعيد هيبة المدينة الجزائرية من جديد في عرض الحوض الأبيض المتوسط.

كان لهذه الحملة الناتج الكبير والتأثير القوي في تغيير مسار وجهات النظر، فهذه الحملة سبب كبير في إحتلال فرنسا للجزائر، وذلك بعد تحطّم الأسطول الجزائري وخارت قواها في عرض الحوض الأبيض المتوسط.[2]

المطلب الثاني: دوافع حملة اللّورد إكسموث.

تمهيد:

بفضل الأسطول البحري؛ أصبحت الجزائر ذات قوة عسكرية بحرية، وهو الشيء الذي أعطى الجزائر هيبة عالمية، وفي ظل هذه القوة العسكرية البحرية، بدأت الجزائر في توسيع نفوذها ممّا جعلها تصطدّم بالعديد من الأساطيل الأوروبية والتي لم تنجح في المواجهة معها، فتوجهّت هذه الدول إلى عقد وإبرام معاهدات بهدف تحقيق امتيازات

ممّا يجدر بنا؛ الإشارة إلى أنّ الجزائر عرفت نوعًا من الإستقرار والفضل راجع إلى المعاهدات المبّرمة مع الدول الأوروبية، فتحالف تلك الدول بهدّف الحد من النشاط البحري الجزائري الذي عرف تطورًا هامًا وانتشر على أبعد أمر، فهو هذا الأخير كان يشكّل خطرًا على المصالح التجارية للدول الأوروبية في عرض البحر الأبيض المتوسط..

[1] حنيفي هلايلي، **الوفاق الاوروبي وإنعكاساته على أيالة الجزائر**.

[2] سمير والي، **الحملة الإنجليزية على مدينة الجزائر سنة (1231/1816م) وآثارها**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر (2)، 2016-2017، ص 125.

ومن هذه النقطة؛ سنتطرق في هذا المطلب التحدث عن أهم الدوافع الحقيقية للحملة التي شنّها الإنجليز ضدّ الجزائر، والإشكال المطروح،

- فيما تمثلّت هذه الدوافع؟
- وهل كانت معظم هذه الدوافع والأسباب حقيقية أم لا يا ترى؟
- وهل اقتصرت على جانب واحد أم لها عدّة جوانب؟

الدوافع العسكرية:

عرف عن الدوافع العسكرية للدول الأوروبية لإحتلالها للجزائر من بين العوامل العسكرية التي ساعدت فئة الجهاد البحري في تلك الفترة التي حُصرت في القرن التاسع عشر هذه الفئة كانت تعمل على توحيد صفوف المسلمين خاصة في السواحل فهذا العمل جعل الأمة الإسلامية الأكثر تمسكًا، فقد تشكله دولة حضارة يجمعها دين واحد وعمل واحد وهدف وهو مواجهة الصليبية والدول الأوروبية بصفة عامة، حيث كانت هذه الدولة الحضارة والفئة الإنكشارية أو ما يسمّى بفئة الجهاد البحري الذي كان تحت لواء الدولة العثمانية، حيث كانت هذه الأخيرة، فالفضل العظيم يعود إليها في وقف وزوال الدولة الجزرية وبصفة خاصة، إنهاء كل المشاكل التي حلت بالبلاد الإسلامية أو الأمة المسلمة، فالصراع البحري قد عرف إستقراره منذ إستقرار الدولة العثمانية بالجزائر، كما انّه أخذ أبعاد عالمية كانت رائجة بصفة عالمية ودولية وذلك أيضًا من إستقرار الدولة العثمانية بالجزائر، حيث اندرج هذا الصراع في إطار النزاعات خاصة بين القوتين المتصارعتين في تلك الفترة، والتي كان هدف كل منها هو النيل بالريادة العالمية خاصة السيطرة على عرض الميناء الأبيض المتوسط، هذا الأخير الذي كان محل نزاع وأطماع الكثير من الدّول الأوروبية، فقد أصبح مسرح لعرض أطماع كل الدول الأوروبية، وخاصة بين الدول الأوربية والإسلامية، فقد كان الإسلام ومبادئ وحضارات تخصه وللديانة الأوروبية أو المسيحية بهدف السيطرة عن الدين الإسلامي ونشر المسيحية في شمال إفريقيا خاصة.[1]

إلاّ أنّ الفضل يعود للبحّارة الجزائريين ورواج الريّادة البحرية الإسلامية في فترة العصر العثماني.

بالإضافة إلى غير بعض الظروف الدولية التي شرعت البحرية الجزائرية في تلك الفترة، حيث عرفت البحرية الجزائرية نشاطا عظيما، فنجاح النشاط البحري في فترة تواجد الدولة العثمانية، بالإضافة إلى نقطة كانت هي

[1] مبارك شوادر، **المرجع السابق**، ص 84.

محور نجاح النشاط البحري ألاّ وهي توطيد المسلمين وتكاتفهم خاصة في السواحل، فنجاح الدولة الجزائرية بعود إلى الدور الكبير الذي لعبته البحرية في اكتساب مكانة خاصة من جهة، ومن جهة أخرى ردع الدول الأوروبية.[1]

فذكرنا لمعظم الظروف التاريخية التي كانت محيطة نبرز نقطة واضحة، ألا وهي ظاهرة القرصنة التي اختلف في تصنيفها العديد من التيارات السياسية، حيث كان تعريفها الرّاجح أنّها "نوع من الحروب البحرية .. قائمة في البحر الأبيض المتوسط بين الدول المتعادية، حيث كانت هذه المسألة قائمة بنظام إستراتيجي خاص بها ألاّ وهي قائمة على فكرة السلب والنهب وقطع الطرق في البحر، فمعظم اعتراضهم كان موّجه للسفن البحرية التي تحمل بضائع أو أسلحة وخاصة هذه الأخيرة التي كانت تحت غطاء عملها لدولة معينة.

فالقرصنة بمثابة حروب مشروعة تعمل على قيام نص واضح صريح من طرف دول معيّنة تمر في مياه البحر الأبيض المتوسط، كما نذكر أنّ فكرة القرصنة لم تكن محتكرة على العالم المغاربي فقط، فقد مارستها الدّول الأوروبية أيضًا.[2]

فاهتمام الجزائريون الزائد بالأسطول قوة أو عدتا وعتادًا حيث كان يشكّل القلب النابض في مجال القوة العسكرية للجزائريون، فالفضل في جعل الجزائر قوة بحرية رائجة والكل يهابها يعود إليه هذا منجهة، ومن جهة أخرى فإنّ إستراتيجية القوة العسكرية في قائمة على استغلال الموقع الجغرافي الذي تحتلّه الجزائر، بالإضافة إلى اتصال موقع أو بالأحرى سواحل الجزائر حتى الدول الأوربية التي كانت لها صلة أيضا في الحوض الغربي للبحر المتوسط، فهذا الشيء الذي جعل الجزائر والأسطول والبحر الأبيض في محطة أنظار الدول الغربية، بالإضافة إلى قيام معظم دول شمال وجنوب البحر المتوسط.[3]

[1] حنيفي هلايلي، **التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، دورية أكاديمية، ع(24)، 24 ديسمبر 2007، ص 257.

[2] نصر الدين سعيدوني، **النظام المالي في الفترة العثمانية 1830–1800**، ص 71.

[3] حنيفي هلايلي، **المرجع السابق**، ص 255.

فقد عرفت معظم الدول الأوروبية النشاط البحري بفكرة "القرصنة" ومع مرور الوقت أضيف عليها الصيغة الاقتصادية التي تعبّر مسيرة النظام المالي لدى الأيالة العثمانية أنه معظم مداخيل الأيالة العثمانية كانت من النشاط البحري الذي كان رائج في تلك الفترة.[1]

فقد عرف في مطلع القرن التاسع عشر قد عرفت البحرية الجزائرية خسائر بالغة وعادت عليها بالسلب، خاصة في الأجرة المالية أو ما يعرف بخزينة الدولة لدى الدولة العثمانية.[2]

فسيطرة "القرصنة" إمتدت إلى تغيّر أعمال المؤتمر حيث حمّلت الدول الأوروبية التي عقدت المؤتمر مسؤولية القضاء على فكرة القرصنة التي أصبحت شبحا للدول الأوروبية.[3]

- **الدوافع الإقتصادية:**

تمثل الضريبة في تلك الفترة أحد أو بالأحرى من أهم الأسس السياسية لقيام العلاقة بين الجزائر وأوروبا ولإكتساب ونجاح العلاقة الوطيدة بين الجزائر والعلاقات الأوروبية ذلك راجع إلى المكانة البحرية التي كسبتها الجزائر في البحر الأبيض المتوسط، وذلك بفضل أسطولها وقوتها العسكرية، فسعي الدول الأوروبية إلى التقرّب من الجزائر راجع إلى عدم قدرة مواجهة هذه الدول في فترة عرفت قوة بحرية عدة وعتادا ممّا جعل الكثير من الدول تهابها.[4]

لقد فُرض على معظم الدول الأوروبية دفع ضريبة مالية أخرى كانت تدفع سنويا وأخرى دورية من الحين إلى الأخر للأيالة الجزائرية، فهذه الضرائب حيث كانت تدفع مقابل شيء ألاّ وهو الملاحة البحرية في عرض البحر المتوسط.

[1] مولاي بالحميسي، **المرجع السابق**، ص 71.

[2] نصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق**، ص71.

[3] مُحَّد بك، **الحملات الإنجليزية على الجزائر**، محاضرة تم إلقاءها على طلبة أولى ماستر قسم كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة عنابة، ص03.

[4] ناصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق**، ص 321.

كما ان الجزائر اشترطت على الدول على أنّ تدفع بعض الأشياء والتي تتمثل في مواد أولية كالأسلحة مثلا هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّها تسعى إلى توفير معظم المواد التي قد تحتاجها الدولة والشعب في حياته اليومية كالأغذية مثلا.[1]

ولعلّ خير دليل على ذلك، هو ما قاله وليام سبنسر "أنّ الدول الأوروبية لم تقوم بتطوير سياسة عمل جماعي حقيقي صد الجزائر، فكانت الضريبة المدفوعة بمثابة حماية فردية وكانت أيضا امتياز للقوى الأوروبية الصغيرة التي نعنكدها في حياتها اليومية على التجارة السلمية.." بمعنى أنّ وليام سبنسر قد قام بشرح، أنّ الضرائب التي كانت تدفعها الدول الأوروبية للجزائر هي بمثابة طابع سياسي، أورقة سياسة رابحة تضغط بها الدول الأوروبية على الجزائر، كما انها تمثل حق دفاعي وحماية أو امتياز إمتلكته في الجزائر وخاصة ما ساعدها في عرض البحر المتوسط.[2]

ومن جهة أخرى، فقد عرفت الجزائر في تلك الفترة، انّها تأثرت بشكل رسمي وسلبي بمسألة "الأسرى" أي أنّها لا بد على الدولة العثمانية حماية رعاياها بشكل جيد، وضعف الدولة العثمانية من هذه الناحية دفع أو جعل الأواسط التي تحكم متعدّدة ولكل طرف وجهته الخاصة.

فمنذ بداية القرن السادس العشر عرفت الإنجليز دخلة قوية في عرض البحر المتوسط وذلك لإكتساب قوتها على احتلال الجزائر إقتصاديا.

بالإضافة إلى التخطيط الإستراتيجي في الميدان الإقتصادي التي سعت إلى تطبيقه الدولة الإنجليزية ضد الجزائر والذي تمثّل في تنصيب قناصل ذو خبرة مكتسبة من مشاركتهم في الحروب الدولية، بالإضافة إلى اكتسابهم المهارة التجارية، لذا فقد إستغلالهم في الميدان الإقتصادي والضغط التجاري بهدف تسهيل الاستيطان التجاري للإنجليز داخل الجزائر وخاصة السيطرة على معظم الطرق التجارية في البحر المتوسط.

[1] مبارك شوادر، **حملة اللّورد إكسموث على مدينة الجزائر 1816 وتأثيرها على الأقاليم الدولية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، سيدي بلعباس الجزائر، 2015، ص 28

[2] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 176.

حيث كان للقناصل الإنجليز أولوية أو من ضروریاتهم هو التودّد والتقرب إلى اكتساب ثقة الحكومة الجزائرية بطرق إستراتيجية بهدف كسب تسهيلات أو امتيازات للإنجليز داخل الجزائر.[1]

هذا من جهة كيف كانت التجارة الإنجليزية، أما بالنسبة للتجارة الفرنسية أيضا خطط وميادين معينة إلاّ ان العرف المشترك بين هذه الدول هو كسب إمتيازات.

إلاّ أن هدف التجارة الفرنسية قد كان يحكمه اختلاف الجنسيات، وهدف التجارة الفرنسية هو السيطرة على المرجان في ساحل عنابة، وبفض اكتساب معظم الدول الأوروبية لإمتيازات تجارية داخل الجزائر فإنّ هذا مكنها من تحقيق علاقات فيما بينها وقد كانت قائمة على التبادل التجاري أي تحقيق ميزانية الصادرات والواردات.

فالنشاط التجاري الذي كان قائم بمدينة الجزائر فردا، فهذا ما سعى في تطبيقه والحصول عليه التجار الفرنسيون.[2]

إلاّ انّ الجزائر قد تفطنت إلى فرض إتاوات خاصة تدفع في فترة معينة من طرف الدول المجاورة في الجزائر، وذلك بغرض السماح لها بنيل حريتها في التجارة الملاحية.

والنقطة التي تلفت الإنتباه ألا وهي منح بعض الدول الأوروبية إمتيازات خاصة والتي تتمثل في تخفيض بعض الرسومات الجمركية، إلا أن معظم الهدايا التي أصبحت تقدم إلى داي الجزائر لم تمنح سوى مجرد أشياء تهدف إلى تحقيق دبلوماسية معينة.[3]

والشيء الذي ظهر جديدا على مسرح الأحداث هو تدخل الولايات المتحدة الأمريكية كطرف ثالث إلا أنها أولت إهتمام خاص بالجزائر وهذا الشيء الذي تسعى من خلاله إلى تحقيق التقرب والتودّد من الجائر بهدف حصولها هي أيضا على امتيازات خاصة وبصفة غير عادية كبقية الدول الأخرى.

---

[1] بليل رحموني، **القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية 1564–1830**، أطروحة دكتوراة في تاريخ الجزائر الحديث، سنة 2011، ص 33،32.

[2] مُحَمَّد بن سعيدان، **علاقة الجزائر مع فرنسا 1628–1756، مذكرة لنيل شهادة الماجستير**، جامعة غرداية، الجزائر، سنة 2012، ص 116.

[3] حنيفي هلايلي، **المرجع السابق**، ص 73.

فبعد عجز الدول الأوروبية غي تحقيق أهدافها بالتقرب من الحكومة الجزائرية فإنّها سعت في النظر أو تطبيق حملة عسكرية شرسة ضد الجزائر، لأنّها لم تجد حل لتحقيق أطماعها سوى تكتل هذه الدول الأوروبية وشن حملات ضد الدولة المعادية أو التي وقفت في وجه طموحاتها.[1]

وبما أن الجزائر قد منحت إمتيازات خاصة لفرنسا وإنجلترا، فإنّ هذا زاد من حدّة التنافس فيما بينهما وسعى كل طرف في تحقيق الأفضل في الجزائر

وتلك الفترة فإن أطماع فرنسا كانت غير محدودة، فهي كانت تطمع إلى السيطرة الكلية والمباشرة على القارة الأوربية ككل.[2]

بالرغم من هذه الإضطرابات التي كانت قائمة في تلك الفترة فإنّ تأثيرها لم يمنع تلك الدول من التخلي على أطماعها، والتنازل على إمتيازاتها بل العكس؛ فهذه الثغرة قد سعوا إلى استغلالها بشتى الطرق والوسائل، وهذا الشيء الذي أدى إلى بروز قوة عسكرية تنافسية وخاصة منذ القرن الثامن عشر.

فإنّ فرنسا تود الحفاظ بشكل سري وتام على الامتيازات التي منحتها إياها الجزائر (أو بالأحرى الدولة العثمانية) كما أنها تسعى إلى تجديد هذه الإمتيازات في كل فترة عن طريق تطبيق مبدأ المعاهدات السلمية، وخاصة في الميدان التجاري في فرض التجارة المؤسساتية التي تربط بين الدولة العثمانية وفرنسا.[3]

- **الدوافع السياسية:**

فقد عُرف في نهاية القرن "18" حيث كانت معظم الدول الأوروبية مفروض عليها دفع ضريبة مالية تقدر عليها كل سنة، حيث كانت هذه المبالغ المالية مقابل حرية الملاحة في عرض البحر الأبيض المتوسط هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ البحرية عرفت تضاعفا شديدًا خاصة في المجال البحري وذلك سنة 1648 مسّ هذا الضعف جميع الأساطيل الأوروبية، فهذه الأخيرة عُرف عنها العداء الشديد للايالة الجزائرية وحلمها وأطماعها في السيطرة على البحر الأبيض المتوسط.[4]

---

[1] حنيفي هلايلي، **المرجع السابق**، ص 19.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، **الشخصية الجزائرية وهيبتها العالمية قبل 1830**، ص 190.

[3] نصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق**، ص 21.

[4] مبارك شوادر، **حملة اللّورد إكسماوث على مدينة الجزائر 1816 وتأثيرها على الأقاليم الدولية**، ص 68.

والمنعرج الذي كان حاسّما في العلاقات الأوروبية الجزائرية تمثل بعد إنعقاد مؤتمر فيينا النقطة الواضحة والتي أفاضت الكأس الأوروبي، فقررات هذا المؤتمر هي سبب مشوب الحملات الأوروبية على الجزائر.[1]

فقد عُرف هذا المؤتمر بجمعه لأهم الدول الأوروبية التي عرفت بتوقيع معاهدة "باريس الأولى"، ولذا نذكر أهم الدول التي ضمّها هذا المؤتمر هي: (بريطانيا، النمسا، روسيا، السويد، إسبانيا، البرتغال بروسيا)، فقد ضم هذا المؤتمر سبعة دول هي سابقة الذكر، حيث جمعت لمناقشة معظم القضايا والمشاكل التي تعاني منها الدول المجتمعة.[2]

فبعد اجتماع قادة هؤلاء الدول الأوروبية بتاريخ "1714" فذا التاريخ، عُقد فيه المؤتمر الأول في مدينة فيينا، فهذا الإجتماع صغير بحجمه كبير في قراراته، حيث طرحت فيه العديد من المشاكل، وأهم مشكلة فكانت تؤرق الدول الأوروبية هي مسألة ما أسموه "بالقرصنة" المغاربية في تلك الفترة، ومن بين النقاط المطروحة أيضًا هي مسألة الأسرى الذين يتواجدون في الجزائر، بالإضافة إلى أنهم أشاروا إلى أهم نقطة ألا وهي: تجارة العبيد وهي الفكرة التي كان يمارسها الجزائريون في عرض حوض الأبيض المتوسط، فإشتراك هذه الدول في نفس النقطة، لذا لا بد من قيامها بحل جماعي ضد الجزائر، أو بالأحرى الدّول المغاربية وهدفهم الرئيسي الذي تمثّل في وضع حد لمسألة القرصنة البحرية المغاربية في تلك الفترة ووضع حد نهائي لمسألة تجارة العبيد والقضاء نهائيا على هذه الفكرة.[3]

فبعد القرارات التي خرج بها الساسة الأوروبيون، فقد تزعمّت بريطانيا تطبيق معظم ما اتفقّ عليه المؤتمر وهو: العمل على مواجهة الجزائر بصفة خاصة أما بصفة عامة فالعمل على مواجهة جميع دول شمال إفريقيا.[4]

ففي هذا الصدّد نجد أنّ الدول الأوروبية عرضت تشجعا لمواجهة الجزائر مهما كلّف الأمر وكانت من بين الدول التي سارعت إلى تنفيذ هذا القرار والسعي إلى تطبيقه في أقرب وقت هي "بريطانيا" والتي كان لها

[1] ميلاد المقرمي، **تاريخ أوروبا الحديث 1848–1853**، ط(1)، دار الكتب الوطنية، بنغازي، الإسكندرية، مصر ص315

[2] عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، ط(1) دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 32-33.

[3] صغيّر عبلة، **الحملات الأوروبية على الجزائر أواخر العهد العثماني 1830م**، جامعة تيارت 2014، ص 77.

[4] يحي بوعزيز، **العلاقات الجزائرية مع دول ومماليك أوروبا 1500–1830**، ص121.

العديد من الأهداف والتي تتمثل في رؤية الجزائر محتلة والقضاء على مبدأ القرصنة"، بالإضافة إلى حلمها في السيطرة على أوسع نطاق في البحر الأبيض المتوسط.[1]

[1] مبارك بن محمّد هلايلي ميلي، **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، ص24.

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال دراستنا **للفصل الثاني**؛ توصّلنا إلى النتائج التالية:

من بين الحملات التي شنتها إنجلترا على الجزائر، حملة اللّورد إكسماوث ، حيث أنّ هذه الحملة بسبب محاولة بريطانيا لوضع حد لممارسات العبودية من داي الجزائر، تحت قيادة اللّورد إكسماوث قصفت السفن البريطانية دفاعات ميناء الجزائر العاصمة سنة "1816" م، خرجت بريطانيا تتسيّد البحر الأبيض المتوسط كقوة بحرية قوية.

حيث كانت هذه الحملة، تعدّ واحدة من أكبر الحملات التاريخية وأشدها إضرارا .

ومن نتائج هذه الحملة خسائر مادية وبشرية وكذلك إلحاق أضرار بالأسطول البحري الجزائري.

إطلاق الداي سراح حوالي 3000 أسير.

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما تقدّمه عرضنا؛ وما يمكن استخلاصه من خلال دراستنا أنّ الجزائر كانت ذا هيبة عالمية، خاصّة في منطقة البحر الأبيض المتوسط خلال الفترة الحديثة، وذلك راجع بفعل الجهاد البحري الذي كانت تمارسه في منطقة البحر المتوسط.

- هذا ما دفع الدول الأوروبية ومن بينهم إنجلترا إلى إبرام علاقات مع الجزائر.
- حيث بدأت العلاقات الجزائرية الإنجليزية في المرحلة الأولى سلمية/تعاونية على المستويات الثلاثة (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية).
- وكذلك كانت تربطهما علاقات في المجال التجاري ويتبادلون الصادرات والواردات.
- وقاموا بإبرام العديد من الإتفاقيات والمعاهدات السلمية والتجارية .

أمّا بخصوص إنجلترا، فكانت تطمح إلى تحقيق مصالحها، ولمّا فشلت إلى ما تسعى إليه، وذلك بسبب تفطن الحكام آنذاك، تغيرت العلاقات من السلمية التعاونية إلى علاقات التوتر والحرب، خاصّة بعد انعقاد مؤتمر فيينا سنة 1815 فإلتجأت بريطانيا إلى تكوين تحالفات أوروبية ضد الأيالة الجزائرية.

وفي ظل هذه الظروف؛ شنّت انجلترا حملة سنة 1816 بقيادة اللّورد إكسموث لوضع حدّ للمارسات العبودية من داي الجزائر، وتحرير العبيد المسيحيين، كان نجاحًا جزئيا، حيث أطلق الداي سراح 3000 من العبيد ، لكن ألحقت الحملة الكثير من الأضرار للأيالة، وخلفّت خسائر مادية وبشرية ومن بينها إلحاقها بأضرار بالغة للأسطول البحري الجزائري، وضعفت قدرة الجزائر الدفاعية وتراجعت مكانتها الدولية عن السابق.

الملاحق

الملحق 01: جدول الصادرات والواردات بين إنجلترا والجزائر.

1. الواردات:

المصدر الأصلي	البضائع	القيمة بالدولار
إنجلترا	بضائع مصنوعة	500.000
ايطاليا ليفورنو	حرائر، خيوط منقمة، سكر، فلفل، قهوة	300.000
ايطاليا (جنوى)	بضائع مصنوعة	

2. الصادرات:

الكمية بالقنطار	البضائع	القيمة بالدولار
20.000	الصوف بمعدل 8 دولارات للقنطار	160.000
10.000	الجلود بمعدل 30 دولار للقنطار	18.000
600	الشمع، ريش النعام ومواد مختلفة	15000
المجموع	//	273.000

أنظر: وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، المرجع السابق، ص 147

الملّحق رقم 02: المعاهدة التي وقعت بين عمر باشا واللّورد إكسموث سنة 1816.

المعاهدة التي وقعت بين عمر باشا واللورد إكسموث سنة 1816م[1]

الوثيقة رقم 8

نص المعاهدة العربي التي عقدت بين عمر باشا واللورد اكسموث ٠

الحمد لله ٠

العهد والشروط التي صارت وتمت فيما بين حضرة الجناب العلي عمر باشا متاع (74) (كذا) المدينة المجاهدة وبلاد الجزائر وبين حضرة الجناب العلي ادوارد بارون اكسموث كواليز (كذا) (75) علامة الصليب الكبير متاع (كذا) باشا المنسوب لاهل الغزو وقبطان باشا على عمارة بيرق الانكلترة الازرق ، ورأس حاكم على كل السفاين (كذا) والشقوف متاع دولة الانكليز العلية الموجودين في بحر الشرق وهذا اعتبارا (كذا) لعظم المنافع والفائدة التي اشتهرت من طرف حضرة الجناب العلي الامير الفاعل المفوض والوكيل السلطاني متاع دولة الانكلترة العلية في انتها (كذا) وعدم اسار (76) (كذا) النصارى حضرة الجناب العلي عمر باشا متاع الجزائر علامة لصدق ارادته بدوام صحبته مع دولة الانكليز العلية واشتهارا لمودة وعظم اعتباره لطرف دول الاوروبة (كذا) قد يشهر ويبين على انه اذا امكنت وظهرت عداوة مع اى دولة كانت من دول الاوروبة لم يكون (كذا) احدا من الاسارا معدود تحت العبودية ، ولكن يكونوا مسجونين لاجل العداوة وينظروا لهم بكل حنان بحال اسارات الحرب ، الى ان يكونوا بالبدل كالعادة الجارية في الاوروبة في ذلك الامر ، وبعد انتهاء العداة يرسلوهم الى بلادهم من غير فداء ٠ والعادة الاولى التي كانت تنص على اسارات النصارى متوع الحرب ، انهم يكونوا عبيدا ، فمن اليوم وقدام (77) تلك العادة المذكورة تكون باطلة ومنكورة الى الابد وعلى ما دام والحق سبحانه وتعالى عالم وشاهد بذلك وهو خير الشاهدين٠

هذا العهد قد تحرر (كذا) نسختين في المدينة المجاهدة محروس بلاد الجزائر يوم الاثنين المبارك يوم رابع من شهر شوال سنة 1231 من الهجرة

---

[1] **أنظر** عبد الجليل التميمي، **المرجع السابق، ص** 256

.

الملّحق رقم 03: الدّاي عمر يستقبل الوفد الإنجليزي للتفاوض سنة 1816.

أنظر: أحمد الشريف الزهار، **المصدر السابق**، ص153.

الملحق 04: جدول بأسماء السفن الحربية التي شاركت في الحملة الانجليزية ضد الجزائر سنة 1816

الأسطول الإنجليزي	
إسم المركب	**عدد مدافعه**
الملكة شارون	**100**
لانبرونابل	**98**
لو سيبارت	**74**
لومندن	**74**
لاليبون	**74**
لولياندر	**50**
لوسفرن	**40**
لوكلاسمكون	**40**
لوكرانيك	**36**
لوهبر	**36**

أنظر: محمد العربي الزبيري، **مقاومة الجزائر**، المرجع السابق، ص126.

الملّحق 05: الأسطول الإنجليزي يقصف مدينة الجزائر سنة 1816.

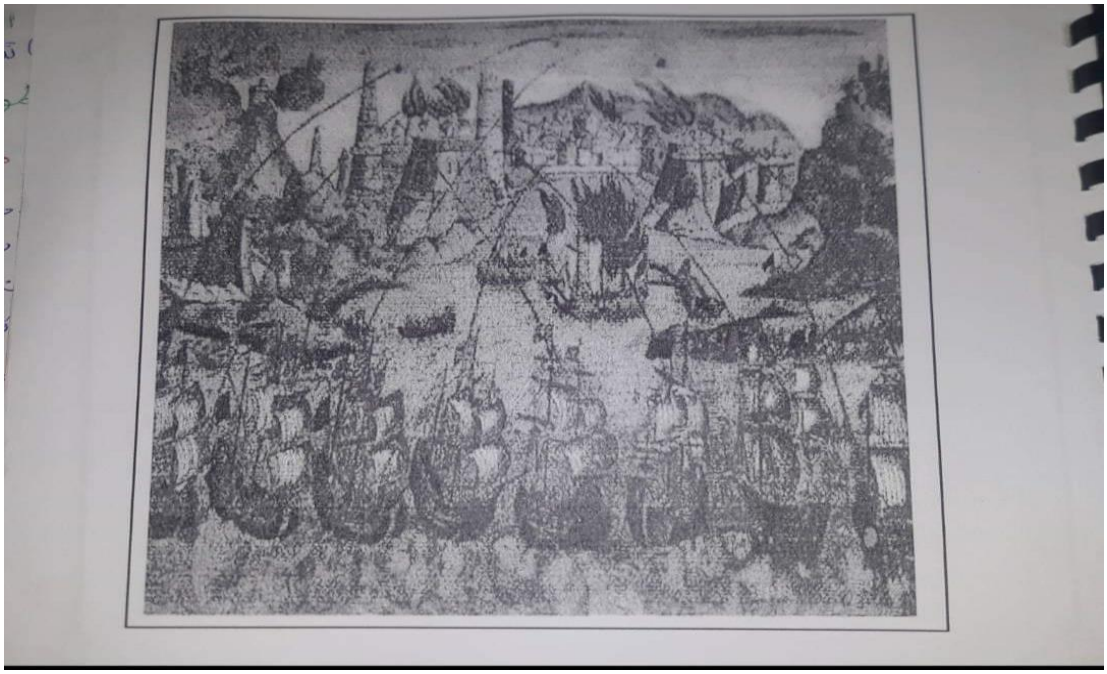

عبد الجليل التميمي، **المرجع السابق**، ص 261.

الملّحق 06:صورة الأميرال اللّورد إكسموث.

عبد الجليل التميمي، **المرجع السابق**، ص 241.

الملّحق 07: نسخة من معاهدة بين تجار ايطاليين وشركة بكري وبوشناق لتصدير السلع إلى ايطاليا.

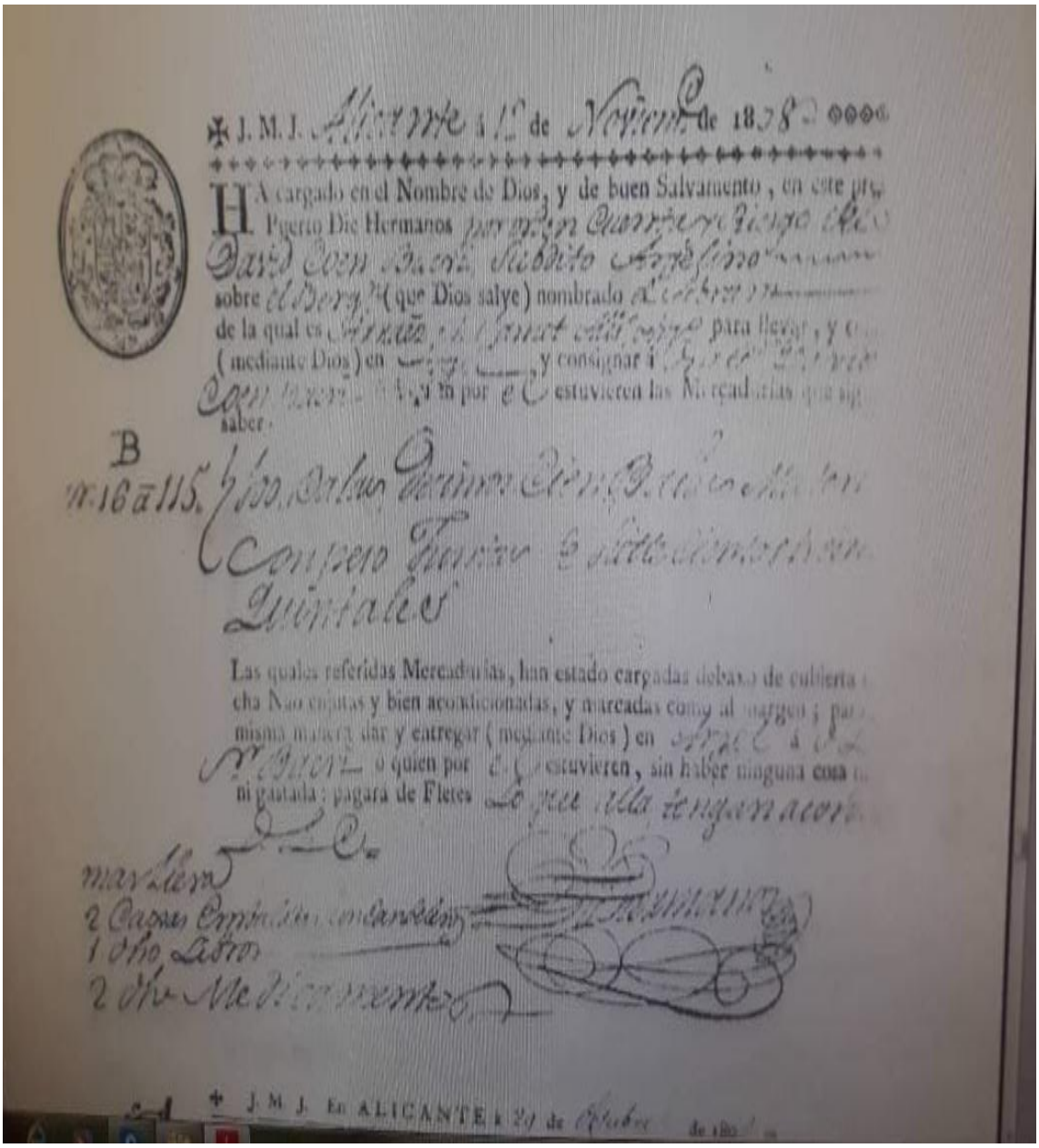

أنظر: سفيان مغيري، **المرجع السابق**، 197

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

1) الصادرات والواردات بين الجزائر وإنجلترا.
2) المعاهدة التي وقعّت بين عمر باشا واللّورد إكسموث سنة 1816، أنظر عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816-1871، تق روايات منثران، الدار التونسية للنشر، ط(1)، تونس، 1975.
3) الداي عمر يستقبل الوفد الإنجليزي للتفاوض سنة 1816، أنظر: أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص153.
4) جدول أسماء السفن الحربية التي شاركت في الحملة الإنجليزية ضد الجزائر، أنظر محمد العربي الزبيري، مقاومة الجزائر، المرجع السابق، ص126.
5) الأسطول الإنجليزي يقصف مدينة الجزائر سنة 1816، أنظر عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 261.
6) صورة الأميرال اللّورد إكسموث، أنظر: الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816-1871، المرجع السابق، ص 241.
7) نسخة من معاهدة بين تجار ايطاليين وشركة بكري وبوشناق لتصدير السلع إلى ايطاليا، أنظر سفيان مغيري، المرجع السابق، 197.

قائمة المراجع

1) المصادر:

1- خوجة حمدان بن عثمان،**المرآة**، (د.ت)، تقديم وتعريب: محمد العربي الزبيري، منشورات Awep، الجزائر 2005.

2- الزهار أحمد الشريف، **مذكرات الحاج أحمد الزهار نقيب أشراف الجزائر**، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986م.

3- شارل وليام، **مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر**، تع وتق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

4- كانكارت جيمس، **مذكرات أسير الداي، كانكارت قنصل أمريكا في المغرب**، (د.ط)، تر: إسماعيل العربي، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

5- ب وولف جوون، الجزائر وأوروبا (1500-1830)، د.ط، تر: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

2) المراجع:

6- التر عزيز سامح، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، ط(1)، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، 1989.

7- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي في الجزائر من البداية إلى غاية 1962**، ط(1)، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

8- بوعزيز يحيى، **علاقات الجزائر الحارجية مع دول ومماليك أوروبا (1500-1830)**، ط(2)، دار البصائر، الجزائر، 2009.

9- بوعزيز يحيى، المراسلات الجزائرية الإسبانيةفي الأرشيف التاريخ الوطنيلمدريد 1748، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

10- تالبيت علي، **معاهدات الجزائرمع بلدان أوروبا والو.م.أ**، ج(1)، د.ط، و.م.م، الجزائر 2013.

11- التميمي عبد الجليل، **بحوث ووثائق في تاريخ المغرب 1816-1871تق**: روبان منثران، الدار التونسية للنش، تونس، 1975.

12- الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، **تاريخ الجزائر العام**، ج (3)، دار الأمة ، الجزائر، 2010.

13- الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، د.ط، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982.

14- سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتقديم: عبد القادر زيادية، دار القصبة، الجزائر، 2007.

15- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج(1)، د.ط، دار البصائر، الجزائر، 2007.

16- سعيدوني نصر الدين، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط(2)، دار البصائر، الجزائر.

17- سعيدوني نصر الدين، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر،في العهد العثماني، ط(1)، دار البصائر، الجزائر، 2012.

18- سعيدوني نصر الدين، النظام المالي ببجزائر آواخر العهد العثماني "1792-1830"، ط(3)، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012

19- السليماني أحمد، النظام السياسي للجزائر في العهد العثماني، مطبعة حلب، الجزائر، 1993.

20- شوتيام أرزقي، نهاية الحكم العثماني وعوامل إنهياره، ط(1)، دار الكتاب العربي، 2011.

21- عياد صالح، الجزائر تحت الحكم العثماني التركي (1514-1830)، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2012

22- عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

23- عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، ط(1)، دار الريحانة، الجزائر، 2002

24- عقاد صالح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)،دط، دد.ن

25- عبد القادر مسلّم، أنيس الغريب والمسافر،رابح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1747.

26- المقري ميلاد، تاريخ أوروبا الحديث 1853-1898، ط(1)، دار الكتب الوطنية بنغازي، الإسكندرية.

27- نايت بلقاسم مولود بلقاسم، شخصيات الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج(1)، ط(2)، دار الأمة الجزائر، 2007.

28- هلايلي حنيفي، أوراق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط(1)، دار الهدى.

29- هلايلي حنيفي، العلاقات الجزائريةالأوروبية: نهاية الأيالة 1815-1830، ط1، دار الهدى، الجزائر 2007.

30- هلايلي حنيفي، الوفاق الاوروبي وإنعكاساته على الأيالة 1815، 1830، ط(1)، دار الهدى، الجزائر.

3) المذكرات والرسائل:

31- بشيش تركية، المعاهدات الجزائرية الأوروبية خلال العهد العثماني 1513، 1830، مذكرة لنيل شهادة الماستر.

32- سعيدان محمد، **علاقات الجزائر مع فرنسا 1776، 1628**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة غرداية، الجزائر 2012.

33- حالة خديجة، **الجالية الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني (1700-1830)**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة العقيد أحمد درارية، 2013.

34- صغيّر عبلة، **الحملات الأوروبية على الجزائر أواخر العهد العثماني 1830م**، جامعة تيارت 2014، ص 77.

35- صغيري سفيان، **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر، 1671، 1830**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2011.

36- بوغفالة ودّان، **وقرباش بلقاسم، الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1830،1671**، مذكرة لنيل دكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مصطفى إصطنبوني، معسكر 2015.

37- شوادر مبارك، **حملة اللّورد إكسماوث على مدينة الجزائر سنة 1816 وتأثيرها على الأقاليم الدولية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة سيدي بلعباس 2015 .

38- حمايدية سمية، **الحملات الأجنبية على الجزائر: حملة اللورد إكسماوث أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، 2019.

39- والي سمير، الحملة الإنجليزية على الجزائر سنة 1816وأثرها، مذكرة لنيل الماجستير، جامعة الجزائر، 2016-2017.

4) المجلات:

40- الزبيري محمد العربي، مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الإحتلال الفرنسي، مجلة الأصالة، العدّد(12)، 1973.

41- بلعمري فاتح، حملة اللّورد إكسماوث على الجزائر سنة 1816، مجلة المعارف ، المسيلة، الجزائر العدّد 18، 2004.

5) المحاضرات:

42- بكر محمد، **الحملات الإنجليزية على الجزائر**، المحاضرة **05**، ألقيت على طلبة أولى ماست، كلية الأداب والعلوم الإنساني، جامعة عنابة، قسنطينة.

6) قواميس:

43- الخطيب مصطفى عبد الكريم، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996.

7) الاطروحات:

44- رحموني بلبل، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية 1830، أطروحة دكتوراة في تاريخ الجزائر الحديث، 2011.

الملخص:

من خلال الحديث عن العلاقات الجزائرية الإنجليزية خلال عهد الدايات، تطرّقنا إلى فصلين وفصل تمهيدي، الأول تحدثنا فيه عن طبيعة العلاقات الإنجليزية الجزائرية، ومظاهرها، وفيما تمثّلت وكيف كانت العلاقات التجارية والمبادلات (الصادرات والواردات) بينهما، وأبرز المعاهدات التي أُبرمت، أمّا الفصل الثاني فتطرّقنا فيه إلى الحملات الإنجليزيو على الجزائر، حيث وظفنا حملة اللّورد إكسموث، وتكلمنا عن أسباب التي أدت إلىالحملة، ومجرياتها وأهم النتائج التي خلفتها الحملة سنة 1816.

Abstract:

By talking about the Algerian-English relations during the era of the midwives, we touched on two chapters and an introductory chapter, the first in which we talked about the nature of the Anglo-Algerian relations, and their manifestations, and what they were and how were the trade relations and exchanges (exports and imports) between them, and the most prominent treaties that were concluded, while the second chapter we discussed In it we refer to the English campaigns on Algeria, where we employed Lord Exmouth's campaign, and we talked about the reasons that led to the campaign, its course and the most important results of the campaign in 1816.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: العلاقات الجزائرية الانجليزية خلال عهد الدايات 1671 هـ - 1830 م.

إعداد الطلبة:

1. رحماني سهيلة: رقم التسجيل: 161635086689
2. اليفور زهية: رقم التسجيل: 161635097777

القسم: تاريخ **الشعبة:** تاريخ **التخصص** حديث.

إشراف: د/ لسرحان حليم **الرتبة:** أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وامضاء المشرف(ة):

موافق

د/ لسرحان حليم

رئيس فريق الاختصاص

رئيس فريق التسيلة

د/ بوقرولة عبد الله

Web site: http://campus.univ-msila.dz/facshs/
Page facebook: www.facebook.com/FshsUnivMsila/
+213 35 35 3044

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: .....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): رحماني سهيلة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119981013005070002

والصادرة بتاريخ: 2016/04/25

عن دائرة: مسيلة

المسجل (ة) بكلية: علوم الانسانية قسم: تاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: مذكرة التخرج عنوان العلاقات الجزائرية الانجليزية خلال عهد الدايات (1671 - 1830)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021/06/09

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بيّور رميه

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 199440360238100003

الصادرة بتاريخ: 24-04-2016 عن دائرة: بئر سرور

المسجل بكلية: علوم إنسانية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ حديث تحت رقم التسجيل: 16163509797

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: مذكرة تخرج بعنوان: العلاقات الجزائرية الإنجليزية خلال عهد البايات 1830-1671

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 13-05-2021

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.